جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

التربية القرآنية في آيات الحج

- دراسة موضوعية -

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية – تخصص: التفسير وعلوم القرآن -

- إعداد الطالبة:
فاطمة بن تيشة

- تحت إشراف
الأستاذ: مصباح موساوي.

السنة الجامعية: 1437-1438هـ/2016 - 2017م

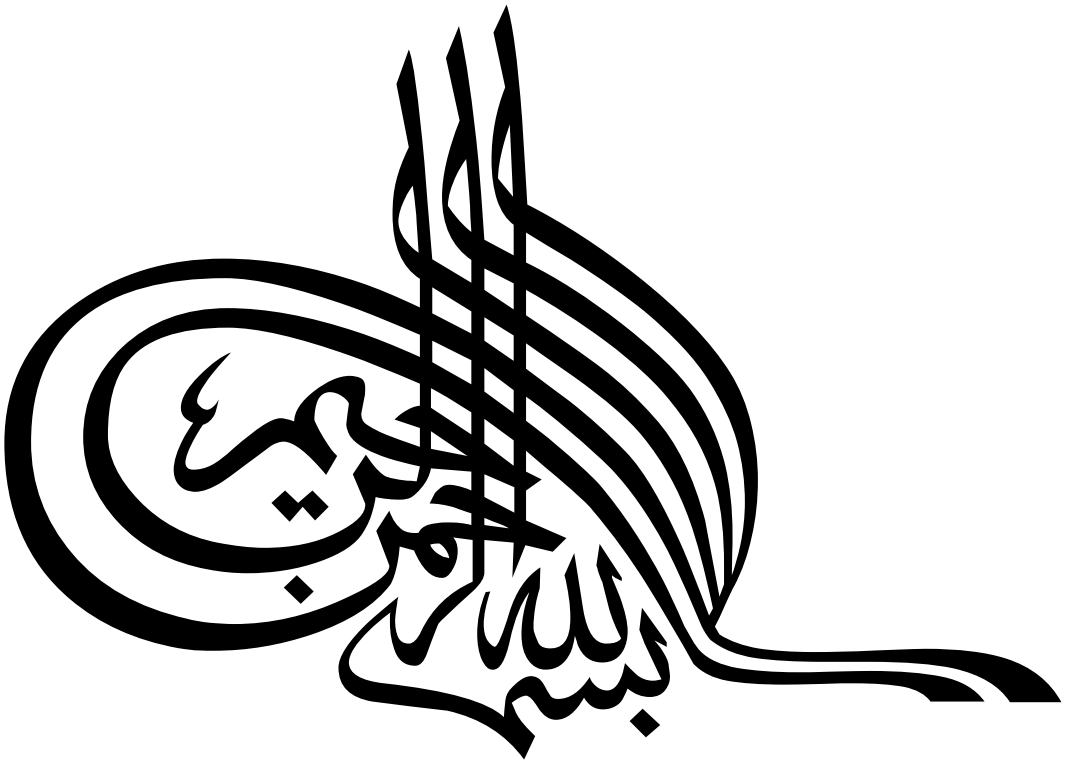
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى منبع الحب والحنان : **أمي الغالية**

إلى روح والدي الطاهرة رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه

إلى من لهم في القلب تذكار ولن تسعهم ورقتي بتذكار، إخوتي وأخواتي وأزواجهم وأبنائهم إلى كل الأقارب من قريب أو بعيد.

إلى كل صديقاتي وخاصة قسم ثانية ماستر علوم القرآن، وإلى كل طلبة العلم، وإلى كل من تمنى لي النجاح.

إلى كل حاج كاشف عن رأسه لله وهو يردد " لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك".

إليهم جميعا أهدي هذا الجهد المتواضع، سائلة المولى تبارك وتعالى أن يجعله خالصا لوجهه الكريم.

* فاطمة *

شكر وعرفان

الحمد لله الذي جل ثناؤه وتقدست أسماؤه، والصلاة والسلام على عبده ورسوله، نبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

أحمد الله الذي يسر لي إتمام هذا العمل، وأعانني بمنه وكرمه على تحقيق هذا الأمل، فله الحمد والشكر كما ينبغي لجلاله وعظمته.

كما أتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف "**مصباح موساوي**"على ما قدمه من توجيهات، والشكر موصول إلى زميلي في العمل الأستاذ: **محمد حدد**، وإلى زوجة أخي، على مد يد العون والمساعدة،كما لا يفوتني أن أعبر عن بالغ الشكر والامتنان لكل أساتذة معهد العلوم الإسلامية، خاصة الأساتذة الذين درسوني وكان لهم الأثر الكبير في مشواري العلمي.

إلى كل هؤلاء جزاهم الله خيرا وبارك جهودهم وجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

– الملخص باللغة العربية

عنوان البحث "التربية القرآنية في آيات الحج دراسة موضوعية "، والهدف من هذه الدراسة هو بيان أهداف الحج التربوية المتضمنة في هذه الآيات، بحيث احتوت على مجموعة من الأهداف منها ما يتعلق بالعقيدة، ومنها ما يتعلق بأخلاق الفرد مع نفسه ومجتمعه، وعلى هذا قسم البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، يتحدث الفصل الأول عن مفهوم التربية القرآنية والحج، والفصل الثاني متعلق بآيات الحج التربوية من جانب العقيدة ومن جانب الأخلاق، ومن جهة التعامل مع المجتمع، والخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج المتوصل إليها ومن أهمها:

– أن القرآن الكريم هو أساس التربية في جميع العبادات القائمة على توحيد الله، وإفراده بالعبودية.

– دور الحج في صلاح المسلم خلقًا وعملًا مع نفسه ومجتمعه.

Résumé

Titre de « l'éducation coranique dans les versets d'étude objective Hajj, » L'objectif de cette étude est l'énoncé des objectifs du pèlerinage éducatif contenu dans ces versets, de sorte que contenait un ensemble d'objectifs, y compris ceux liés à la foi, y compris en ce qui concerne la moralité de l'individu avec lui-même et sa société, et ce département de recherche introduction aux deux chapitres et une conclusion, le premier chapitre parle du concept de l'éducation coranique et le Hajj, et le second chapitre relatif aux signes de l'éducation Hajj par la foi et par la morale, la main face à la communauté, et la conclusion la plus importante pour les résultats obtenus et a rapporté, y compris:

-que le Coran est la base de l'éducation dans tous les actes de culte basé sur l'unification de Dieu et de son peuple à l'esclavage.

-Le rôle du Hadj dans l'éthique Salah musulman, conformément à lui-même et sa communauté.

Summary

This research includes «The quoranic in education pilgrimage through the verses contained therin »The educational pilgrimage goals contained in this verses. So that it consisted many goals, some of them related to creed and the other related to person's morals with him self and his community .So the research classed into introduction, 2 parts and coclusion .The first part related to the concept of quoranic and pilgrimage the second one related to pilgrimage's verses in side of creed and morals and side of dealt with community، the conclusion consist the important consequences reached such as:

-The holy quoran is the basis education of in all warships based on the unification of god and indidualize him with warchip.

-The role of pilgrimage in making muslim created and work with him self and his community.

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴾[1].

1-الحج: 27-28.

مـــقدمة

1-مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد:

فإن القرآن الكريم هو معجزة الله الخالدة، بألفاظه وتراكيبه وبيانه وتناسق عباراته، وبتشريعاته التي أنزلها الله للناس من أجل إرساء قواعد الأمن والطمأنينة في نفوس البشرية، ولابد لكل تشريع من دعائم يقوم عليها، وتساعد على بقائه ودوامه بين الناس.

فالتشريع القرآني له دعائمه الثابتة وخصائصه، التي تجعل البشرية تنقاد إليه عن قناعة وثقة؛ لأنه يتفق مع الفطرة البشرية ويساير مصالح الناس، ونظراً لكون الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام، لذلك كان من المهم توضيح هذه الشعيرة وفقا لما ذكرها القرآن الكريم، ووضحها رسولنا ﷺ، لما تتضمنه من مقاصد عظيمة في تربية الشخصية الإسلامية، من خلال الآيات التربوية المتعلقة بالحج .

2-موضوع الدراسة :

لقد اختصت آيات الحج التربوية على جملة من الموضوعات، منها ما يتعلق بالعقيدة، ومنها ما يتعلق بالأخلاق وغيرها من القضايا التربوية، ومن هذا المنطلق جاء موضوع الدراسة بعنوان:" التربية القرآنية في الحج من خلال الآيات الواردة في ذلك".

3-أهمية الموضوع:

تبرز أهمية الدراسة من خلال طبيعة الموضوع، لأن موضوع التربية اليوم من المواضيع الهامة خاصة في ظل التأثيرات السلبية على سلوك الفرد والجماعة فيها من هدم للقيم التربوية الإسلامية، ومن هذا المنطلق يمكن تحديد الدراسة في بعض النقاط الآتية:

- بيان قيمة القرآن لما يحتويه من مناهج تربوية صحيحة.
- أن التربية القرآنية تتضمن التشريعات المختلفة: في العبادات، والمعاملات، والأخلاق، وأن القرآن نظام شامل لجميع أمور الحياة، ومناسب لكل زمان ومكان .

- إبراز دور الحج في تنمية الأخلاق الذاتية، وتوحيد صفوف الأمة الإسلامية.

4-أسباب اختيار الموضوع:

يختار الباحث موضوع دراسته لأسباب واعتبارات عدة، قد تكون ذاتية من خلال ميوله لهذا الموضوع، أو موضوعية يفرضها الواقع الذي يعيشه، مما يجعله يبحث عن حلول، ومن أهم الأسباب:

أ-الأسباب الذاتية:

- الرغبة في دراسة كل ما يتعلق بالقرآن الكريم وعلومه.
- الرغبة في معرفة أسرار الحج التربوية.

ب-الأسباب الموضوعية:

- هذا الموضوع يساعد على تدبر كتاب الله وتأمل آياته.
- التربية الصحيحة هي أساس نهوض المجتمعات، ولا يكون ذلك إلا بالرجوع إلى الدستور الصحيح ألا وهو القرآن الكريم، فهو منهج الحياة لذلك يجب دراسة مواضيعه المختلفة.
- بيان بعض أسرارا لحج التربوية، ومعانيها لدى المسلمين.

5-أهداف الدراسة:

لكل بحث أو دراسة أهداف يحاول الوصول إليها، ومن أهمها:

-التعرف على أهداف التربية من وجهة نظر قرآنية.

-التعرف على الدور التربوي للحج من بعض جوانب الحياة .

-انتشار الثقافات السلبية عبر وسائل الاتصال الحديثة لما فيها من هدم القيم والمبادئ الإسلامية، لذلك رأيت أن أساهم ولو بالقليل من خلال تخصصي وذلك بالعودة إلى القرآن الكريم لدراسة بعض الآيات التي حوت أبرز التوجيهات التربوية.

6- إشكالية الموضوع:

القرآن الكريم هو الركيزة الأولى للتربية في جميع العبادات والمعاملات، لكن اليوم نجد إبعاد الناس وإهمالهم للمنهج القرآني التربوي، وعدم التعامل به في أداء الفرائض منها الحج الذي أصبح السفر إليه اليوم مثل أي سفر، لهذا أردت توضيح بعض الصفات التربوية التي يتصف بها الحاج في أدائه لهذه الفريضة وبعدها، من خلال الآيات القرآنية الموضحة لذلك، ومنه أحاول في هذه الدراسة أن أجيب عن السؤال الرئيسي: ما هي أهداف التربية القرآنية في الحج من خلال الآيات الواردة في ذلك ؟ ومن

هنا تفرعت عدة أسئلة جزئية: ما مفهوم التربية القرآنية ؟ وما هي أسسها وأهدافها ؟وما مفهوم الحج ؟ وما آداب السفر للحج ؟ وما هي الأهداف العقدية والأخلاقية للتربية القرآنية في الحج ؟

7-الدراسات السابقة:

من خلال الإطلاع على بعض المراجع لم أجد دراسة مشابهة لما تناولته في بحثي، إلا انه يوجد بعض الدراسات التي لها علاقة بالتربية والحج بشكل عام، أو بعض المقالات المختصرة في مواقع الشبكة العنكبوتية، لذا نذكر منها:

1-التربية الإسلامية(أصول التربية الإسلامية)، خالد بن حامد الحازمي، ط1، دار الكتاب، المدينة المنورة، 1420هـ/2000م، تعرض فيه صاحبه إلى مفهوم التربية الإسلامية، وأهدافها، وأصولها.

2- التربية بالقرآن الكريم (المفهوم، والأسس، والضوابط)، محمد مصطفى أحمد شعيب، بحث على الشبكة العنكبوتية بصيغة وودر حيث عرض في تعريف التربية القرآنية وذكر أهدافها وأسسها وقد استفدت منها كثيرا.

3-فريضة الحج وأبعادها التربوية، هدى محمد كايد الهامي، رسالة ماجستير في التربية في الإسلام، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، 1414هـ- 1997م، ذكر فيه أبعاد الحج المتعلقة بالفرد والأبعاد المتعلقة بالمجتمع .

4-الإعجاز التشريعي للآيات الحج في القرآن الكريم، أحمد محمد أحمد الكرز، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة، 19429هـ-2008م، تضمن الأعجاز في آيات الحج كلها.

5-الدور التربوي للحج، صالح بن يحيى بن مفرح الزهراني، رسالة ماجستير في الأصول الإسلامية للتربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1418هـ- 1997م.

8- المنهج المتبع في الدراسة:

اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي والاستقرائي، فالاستقرائي من خلال استقراء آيات القرآن المتعلقة بالموضوع، وكذلك استقراء المادة العلمية سواء التفسيرية أو ما يتعلق بالموضوع، أما المنهج الوصفي فقد اعتمدت عليه في أغلب البحث: في الفصل الأول وبداية الفصل الثاني، وقد التزمت في عرض المادة العلمية على عدة خطوات أذكر منها ما يلي:

- التعريف الاصطلاحي لبعض المصطلحات.

- تفسير الآيات المتعلقة بالموضوع اعتمادا على كتب التفسير.
- ذكر الأثر التربوي لآيات الموضوع.
- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، اعتمادا على مصحف المدينة المنورة للنشر الحاسوبي برواية حفص.
- تراجم لبعض الأعلام الواردين في المتن، أما الصحابة رضوان الله عليهم، والتابعين لم أترجم لهم.
- توثيق المصادر والمراجع قي الهامش بالتفصيل عند ذكرها أول مرة، وبالاختصار إذا تكرر.
- استخدمت عدة رموز منها القوسين للأحاديث النبوية (...)، والشولتين لذكر أقوال العلماء والمفسرين "..."، (هـ) للتاريخ الهجري، (م) للتاريخ الميلادي، (ص) الصفحة و (ط) الطبعة، (تحق) يعني تحقيق.

9- أهم الصعوبات:

من أهم الصعوبات التي واجهتني:

-كثرة المادة العلمية التي تتحدث عن موضوع الحج والتربية بشكل عام، حيث تناوله العلماء من زوايا مختلفة يصعب الجمع بينها.

- أغلب الدراسات تتحدث عن فريضة الحج من الجانب الفقهي.

10- خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن أقسم الدراسة إلى مقدمة وفصلين؛ الفصل الأول حول مفهوم التربية القرآنية والحج، وقد احتوى على ثلاث مباحث؛ الأول يتحدث عن مفهوم التربية القرآنية، والثاني عن مفهوم الحج، والثالث عن طبيعة الحج قبل وبعد الإسلام، أما الفصل الثاني فقد قسمته هو أيضا إلى ثلاث مباحث؛ أما المبحث الأول التربية العقدية من خلال آيات الحج، والمبحث الثاني التربية الأخلاقية من خلال آيات الحج، أما المبحث الأخير فتحدثت فيه على أن الحج يربي المسلمين على الأخوة والوحدة الإسلامية ، وختمت الدراسة بأهم النتائج المتوصل إليها وبعض التوصيات.

الفصل الأول

التربية القرآنية و الحج

المبحث الأول: مفهوم التربية القرآنية.

المبحث الثاني: مفهوم الحج.

المبحث الثالث: الحج قبل وبعد الإسلام.

المبحث الأول: مفهوم التربية القرآنية

المطلب الأول: تعريف التربية في اللغة والاصطلاح

الفرع الأول: التعريف اللغوي

للتربية أصول لغوية متعددة زخرت بها كتب معاني العربية، ومن أبرزها:

.1- الاصطلاح: رب الشيء إذا أصلحه[1].

.2- الزيادة والنمو: وهو الزِّيادة والنَّماء والعُلُوّ، تقول من ذلك: رب الشَّيء، يربُو إذا زاد، وربا الرَّابية يربوها، إذا علاها، ورَبَا؛ أصابه الرَّبْو؛ والرَّبْو: عُلُوُّ النفس[2] .

يقول تعالى:﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾[3].

.3- النشأة:"رباه تربية"وترباه أي غذاه، وهذا لكل ما ينمي كالولد والزرع ونحوه، [(4)] تعهده بما يغذيه وينميه[5].

4-ساسه وتولى أمره: ربيت القوم: سستهم أي كنت فوقهم[6].

5- التعليم: هو من الربّ، بمعنى التربية، والرباني: العالم الراسخ في العلم والدين[7].

واستخدم القرآن الكريم التربية وبعض مشتقاتها، لكن سأكتفي بذكر البعض منها: التربية بمعنى التنشئة والإعالة والتغذية والرعاية، فقال على لسان موسى ﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾[8].

---

1 - لسان العرب،ابن منظور، ط3، دار الصادر، بيروت، 1414هـ، 401/1.

2- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ/1979م، 109/1.

3 - الحج : 5 .

4- مختار الصحاح، زين الدين بن أبي بكر الرازي ، تحق: يوسف الشيخ محمد، ط5، الدار النموذجية، بيروت 1420هـ/1999م، ص 117.

5- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، 231/1.

6- لسان العرب، ابن منظور، ص 400/1.

7 -لسان العرب ، 404/1.

8 - الشعراء : 18 .

أي : ألم ننعم عليك ونقم بتربيتك منذ كنت وليدا في مهدك، ولم تزل كذلك[1].

التربية بمعنى الحكمة والعلم والتعليم[2]، يقول تعالى:﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾[3].

قال ابن عباس أي: حُكماء عُلماء حُلماء[4]؛ قال الطبري[5]:"والربانيون جمع رباني، وأن الرباني منسوب إلى الربّان: الذي يرب الناس، وهو الذي يصلح أمورهم ويربيها، ويقوم بها وهم الولاة والأحبار والعلماء"[6].

التربية بمعنى الرعاية يقول تعالى:﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴾[7].

الفرع الثاني: التعريف الاصطلاحي

إنَّ كلمة التربية بمفهومها الاصطلاحي حديثة النشأة حيث ظهرت مؤخرا وظهورها مرتبط بحركة التجديد التربوي في البلاد العربية في الربع الثاني من القرن العشرين ولذلك لم يكن لها استخدام بهذا المصطلح في المصادر العربية القديمة، وما كانت تستخدمه هذه المصادر هي كلمات مثل: التعليم، والتأديب، والتهذيب، وكلها مرتبطة بالتربية[8]،كما نجد لها اختلافا في تعريفها الاصطلاحي، فكل يعرف حسب ثقافته واتجاهه الفكري والمعرفي، ومن أبرز التعريفات:

1- تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، عبد الرحمان السعدي، تحق: عبد الرحمان بن معلا اللويحق، ط1 مؤسسة الرسالة، 1420هـ/2000م، ص 589.

2-أصول التربية في القرآن الكريم، خالد بن حامد الحازمي، ط1، دار العالم للكتاب، المملكة العربية السعودية 1420هـ/2000م، ص 18.

3 - آل عمران: 79

4- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحق: سامي محمد بن سلامة، ط2، دار طيبة للنشر، 1420هـ/1999م، 66/2.

5- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري، رأس المفسرين، سمع من أحمد بن منيع وأبي كبير، وروى عنه الطبراني وأحمد بن كامل، من أشهر مؤلفاته: "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" توفي سنة 310هـ. ينظر: طبقات المفسرين، جلال الدين السيوطي، ص 82.

6 -جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ت: عبد الله التركي، ط1، دار هجر، 1422هـ/2001م، 530.529/5.

7 - الإسراء: 24.

8-ينظر: التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، محمد منير مرسي، عالم الكتاب، ط28، دار الفكر، دمشق 1431هـ/2010م، ص 48.

- أولا: التربية عند الفلاسفة.

فال **أفلاطون**[1]:" التربية هي أن تضفي على الجسم والنفس كل جمال وكمال ممكن لهما"[2].

كما عرفها **أرسطو طاليس**[3]:" التربية هي إعداد العقل للتعليم، كما تعد الأرض للبذار"[4].

وقال **إيمان ويل كانط**[5]:" التربية هي ترقية جميع أوجه الكمال التي يمكن ترقيتها بالفرد، وأن الهدف من التربية هو أن ننمي لدى الفرد كلما يستطيع من كمال"[6]

عرفها أيضا **جون ديوي**[7]:" إنها عملية مسخرة لإعادة بناء الخبرة بهدف توسيع وتعميق مفهومها الاجتماعي بينما يحض الفرد بالتحكم في الطرائق المتضمنة"[8]

-ثانيا: التربية عند علماء التربية و الاجتماع: هناك من يعرفها:

" التربية هي تلك العملية التي عن طريقها تقوم بتنمية جوانب الشخصية الإنسانية في مستوياتها المختلفة"[9].

1- فيلسوف يوناني عظيم، ولد في أثينا سنة 428ق.م، يعد هو تلميذ أرسطو، وإيما نويل كانط، كان أعظم فلاسفة العالم على طول تاريخ الفكر الإنساني، تتلمذ على سقراط، من مؤلفاته، " محاولات أفلاطون" توفي سنة 347ق.م. ينظر: عبد الرحمان البدوي،موسوعة الفلسفة 155/1.

2- مدخل إلى التربية، إبراهيم عبد الله ناصر وآخرون، ص 18.

3- أعظم فيلسوف جامع لكل فروع المعرفة الإنسانية في تاريخ البشرية كلها، ولد سنة 384 ف.م، أستاذه أفلاطون وهو واضع علم المنطق كله تقريب، ومن هنا لقب المعلم الأول، من مؤلفاته " السماع الطبيعي: و" التحليلات الثانية: توفي سنة 322 ق.م. ينظر: عبد الرحمان بدوي، موسوعة الفلسفة، 99.98/1.

4- مدخل إلى التربية، إبراهيم عبد الله ناصر وآخرون، ص 18.

5- من أعظم فلاسفة العصر الحديث ولد سنة 1724م كان أستاذا في الميتافيزيقيا والرياضيات والقانون الطبيعة، ومن مؤلفاته" بيان ما في أشكال القياس الأربعة"، " البرهان الممكن الوحيد لإثبات وجود الله"، توفي سنة 1804م، ينظر: موسوعة الفلسفة، عبد الرحمن بدوي، 269/2. 272.

6- مدخل إلى التربية، إبراهيم عبد الله ناصر وآخرون، ص 19.

7- فيلسوف أمريكي براجماتي وعالم تربوي، وناقد اجتماعي، ولد سنة 1859م، درس الكلاسيكيات وعلوم الخبر تعلم على يد شارلز"من أشهر مؤلفاته"عقيدتي التربوية" و" المدرسة والمجتمع"، توفي سنة 1952م. ينظر:عبد الرحمان بدوي، موسوعة الفلسفة، 502.499/1.

8-أصول التربية، أحمد محمد الخطيب، ص 20.

9 - فلسفات تربوية معاصرة، عيد إسماعيل علي، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1995م، ص 13.

" التربية هي عملية التكييف أو التفاعل بين المتعلم وبيئته التي يعيش فيها"[1].

ويعرفها آخرون: "هي إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال، وكل ما يمكن من الكمال"[2].

-ثالثا: التربية عند علماء المسلمين

قال **أبو حامد الغزالي**[3]:" إنّ صناعة التعليم هي أشرف الصناعات التي يستطيع الإنسان أن يحترفها وإن أهم أغراض التربية هي الفضيلة والتقرب إلى الله"[4].

عرفها **الراغب الأصفهاني**[5]:" التربية، وهي إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام"[6].

أما **البيضاوي**[7] فقال:" وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا"[8].

عرفها **ابن باديس**[9] فقال هي:" جهد إنساني هادف موجه لرعاية الفرد والمجتمع، ويسعى لبناء الفكر وتثقيف العقل وتقويم الأخلاق، وتقوية البدن من أجل بناء شخصية متكاملة"

---

1 – الأخلاق ما بين علمي التربية والنفس، عطية خليل عطية، محمود عبد الحفيظ الشاذلي، ط1، دار البداية، عمان 1434هـ/2013م، ص 43.

2 – التربية العامة، عبد الله قلي، الجزائر، 2009م، ص 11.

3 – محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي زين الدين، حجة الإسلام، كان من أذكياء العالم في كل ما يتكلم، ولي التدريس بالنظامية، مصنفاه كثيرة من بينها:" المنخول" و" إحياء علوم الدين"، توفي 505هـ.ينظر: ابن الملقن المصري، العقد المذهب في طبقات حملة الذهب، ص 117.116.

4 – مدخل إلى التربية، إبراهيم عبد الله ناصر وآخرون، ص 19.

5 – الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم، المعروف بالراغب الأصفهاني، أديب، إمام من حكماء العلماء، اشتهر بالتفسير واللغة، أصله من أصفهان، عاش في بغداد، من مؤلفاته" المفردات في غريب القرآن" و" تحقيق البيان في تأويل آي القرآن" توفي سنة 520هـ. ينظر: عادل نويهض، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، 158/1.

6 – مفردات ألفاظ القرآن، دار القلم، دمشق، 375/1.

7– عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشيرازي، أبو سعيد، ناصر الدين، قاض، مفسر، عالم بالفقه والأصول والعربية والمنطق والحديث، من أعيان الشافعية، ولد في مدينة البيضاء، وولي قضاء شيراز مدة، من تصانيفه الكثيرة:"أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، ويعرف بتفسير البيضاوي، مات بتبريز سنة 685هـ. ينظر: عادل نويهض، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، 318/1.

8 – أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحق: محمد عبد الرحمان المرعشلي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418هـ 28/1.

9 – عبد الحميد بن محمد المصطفى بن المكي بن باديس، من كبار رجال الإصلاح والتجديد في الإسلام، ورئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، له عدّة مجلاّت منها "الشهاب" و"المنتقد" ومن آثاره" مجالس التذكير في التفسير" و" العقائد الإسلامية"، من أهمّ شيوخه محمد الطاهر بن عاشور، توفي بقسنطينة سنة 1359هـ . ينظ،ر، معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، ص 2928، و: أبو الأرقم المصري، التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا، 222/1.

ومنه فإن التربية هي عملية تنشئة وتنمية تدريجية للفرد في جميع جوانب شخصيته.

-رابعا: التربية الإسلامية

"التربية الإسلامية منهج يتضمن أصولا فكرية، وتربوية، وأساليب ووسائل متميزة وخصائص تجمع بين الربّانية والتكامل وبناء الفرد المسلم والبيت المسلم، ومن خلال ذلك إقامة الدولة المسلمة والشهادة على العالمين، ويبتغي من وراء ذلك رضا الله والجنة وعبادة رب العالمين"[1].

"التربية الإسلامية تربية شمولية متكاملة لجوانب الشخصية والروحية والعقلية والوجدانية والأخلاقية والجسمية والاجتماعية والإنسانية وفق مسار الاعتدال والاتزان فلا إفراط ولا تفريط"[2].

ومنه فإن التربية الإسلامية في المجتمع المسلم هدفها توضيح وإرساء دعائم العقيدة والمثل والقيم الأخلاقية في النفوس وفق منهج إسلامي، وما يتبع ذلك من إعداد لجميع أبناء المجتمع وفق تعاليم الدين الإسلامي[3].

عكس التربية الغربية التي تقوم على إشباع الجانب المادي دون الجانب الروحي[4]، وأصل التربية:"هو كل ما تستند إليه من مبادئ وأسس ومفاهيم وأساليب نظرية وتطبيقية تقوم بتوجيه الكائن البشري للوجهة السليمة"[5].

التربية الإسلامية: هي إعداد الفرد وتنظيم سلوكه على نحو متكامل في جميع جوانب حياته في إطار كلي يستند إلى شريعة الإسلام .

ومن خلال ما سبق ذكره يتضح أنّ التربية كمصطلح لم يظهر مع ظهور الإنسان بل كان حديث الظهور.

1- نحو نظرية للتربية الإسلامية، علي جريشة، دار التضامن للطباعة والنشر، القاهرة، 1986م، ص 53.

2- منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ، محمد خير فاطمة، ط1، دار الخير، بيروت، 1419هـ/1998م، ص 52.

3- ينظر: أصول التربية في ضوء المدارس الفكرية " إسلاميا وفلسفيا "، أبو حسن الخياري، دار الأمل، 1413هـ/1993م ص 233.

4 - التربية الإسلامية لأطفال المسلمين، أبو بكر يوسف المشرف، رسالة ماجستير في الدراسات الإسلامية، كلية الآداب جامعة الخرطوم، 1427هـ/2000م، ص 38.

5 - أصول التربية، أحمد محمد الخطيب، المكتبة الجامعية الحديثة، الإسكندرية، ص 35.

فالتربية هي عبارة عن تنشئة وتنمية تدريجية للفرد كما أشار إليه البيضاوي بقوله: (شيئا فشيئا) من كافة جوانب شخصيته، وهذه العملية لا بدّ لها من أسس وقواعد تقوم عليها العملية التربوية، وفق منهج معين، والتربية الإسلامية تقوم على أسس ومناهج إسلامية.

المطلب الثاني: تعريف القرآن الكريم في اللغة والاصطلاح

الفرع الأول: التعريف اللغوي للقرآن

(قرأ) القُرآن التنزيل العزيز وإنما قُدِّمَ على ما هو أَبْسَطُ منه لشَرفه قَرَأَهُ يَقْرَؤُهُ ويَقْرُؤُهُ الأَخيرة عن الزجاج قَرْءاً وقِراءة وقُرآناً الأُولى عن اللحياني فهو مَقْروءٌ[1].

أبو إسحاق النحوي يُسمى كلام اللّه تعالى الذي أَنزله على نبيه ﷺ كتاباً، وقُرْآناً، وفُرْقاناً ومعنى القُرآن معنى الجمع وسمي قُرْآناً لأَنّه يجمع السُّوَر فيَضُمُّها وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ علينا جَمْعه وقُرآنه﴾ أَي جَمْعَه وقِراءَته﴿ فَإِذا قَرَأْنَاهُ فاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾أَي قِراءَتَهُ قال ابن عباس ﷺ "فإِذا بيَّنَّاه لك بالقراءة فاعْمَلْ بما بَيَّنَّاه لك"[2].

وتكاد تجمع معاجم اللغة على أن الأصل الدلالي لمادتي: قرأ وقري إنّما هو معنى الجمع والاجتماع وما تفرع عنه، سواء همزت آخره أم لم تهمزه، فهو في ذلك سواء، ومنه سمي القرآن قرآنا: لجمعه ما فيه من الأحكام ولقصص والعبر،أو الاجتماع آية وسورة وتألفها[3].

ومنه فالقرآن مصدر الفعل قرأ يعني الجمع والضم.

الفرع الثاني: تعريف القرآن في الاصطلاح

القرآن الكريم كتاب الله تعالى وكلامه أنزله على النبيﷺ وتكفل بحفظه إلى قيام الساعة وجاء هداية ونورا للبشرية، وأمرنا بإتباع تعاليمه، والتقرب إلى الله بتلاوته والتخلق بأخلاقه.

بأنه الكلام المعجز المنزل على النبيﷺ ،المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر،المتعبد بالتلاوة[4]

1- ينظر::تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسين، أبو الفيض، الزبيدي، تحق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج 1، ص36،

2 - لسان العرب ، ابن منظور، ص129.

3- ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد أبو الحسين ابن فارس ، ص79.

4 - مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، ،دار السلام ،القاهرة، مصر، ط1 1424هـ/2003م،ص17.

القرآن هو كلام الله، الذي نزل به جبريل عليه السلام على محمدﷺ باللغة العربية، المعجز بلفظه ومعناه المتعبد بتلاوته الذي تقل إلينا عن طريق التواتر المدون بين دفتي المصحف المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس (ترتيبا لا نزولا)[1].

القرآن هو المنَزّل على الرّسُول المكتوب في المصاحف المنقول عنه تقلًا متواترًا بلا شُبهة والقرآن عند أهل الحق: هو العلم اللَّدُنى الإجمالي الجامع للحقائق كلِّها[2].

المطلب الثالث: مفهوم التربية القرآنية

إن القرآن هو السند والمرجع الأول للتربية وهو مصدر الهدى والنور الذي أشرقت له الظلمات والرحمة الكبرى لجميع المخلوقات فيه شفاء للصدور ونور للأبصار وطمأنينة القلوب، إنه النعمة الباقية، والحجة البالغة، والدلالة الدامغة كيف لا وهو كلام الحق جل وعلا؟![3].

إذن **التربية القرآنية** تعني: تنشئة الفرد وإعداده على نحو متكامل في جميع جوانب حياته (العقدية والتعبدية، والخلقية، والعقلية، والنفسية، والصحية) حيث تقوم التربية بتنظيم سلوكه وعواطفه على النحو الذي أمر الله تعالى به في كتابه الكريم[4].

كما يقصد بها تربية الشباب على أخلاق القرآن الكريم، وتدريبهم على السلوكات الإسلامية، وتعدهم للحياة في جوانبها المختلفة، حتى يصبحوا يمثلون الإسلام في كل حركاتهم وسكناتهم [5]

الفرع الأول: أسس التربية القرآنية

تقوم التربية القرآنية على أسس، ولا نحصد ثمارها إلا بارتكازنا على هذه الأسس وتناول أبرز وأهم الأسس على النحو التالي:

1 – مصادر الأحكام الشرعية، أبو بكر لشهب، مطبعة سخري،حي المنظر الجميل، الوادي، ط1، 1432هـ/2011م،ص15.

2 – معجم التعريفات ، علي ين محمد السيد الشريف الجرجاني، تحق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة ص146.

3– ينظر: التربية بالقرآن الكريم (مفهوم ، و الأسس ،و الضوابط) محمد مصطفى أحمد شعيب، بحث مقدم لملتقى التربية بالقرآن الكريم (مناهج و تجارب) ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1436هـ/ 2015 م، ص 2.

4 –ينظر: التربية القرآنية بين النظرية و التطبيق، عبد الله موسي محمد أبو المجد، بحث مقدم لملتقى التربية بالقرآن الكريم (مناهج وتجارب) ، جامعة أم القرى ،مكة المكرمة ، 1436هـ/ 2014 م .ص 10 .

5– ينظر : منهج القرآن في التربية، محمد شديد ، ،دار التوزيع والنشر الإسلامية ،1979 م،ص 39.

-أولا: صحة العقيدة

إن الأساس الأول للتربية القرآنية هو التوحيد، وعبادة الله وحده لا شريك له، لقوله تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾[1].

ويقول تعالى مخاطبا أعماق الفطرة ومستنطقا لها لتعترف بوحدانية الله تعالى :﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ إلى آخر الآيات.[2]

كما عرفهم القرآن بخالقهم وربهم جلا وعلا كما عرفهم باليوم الآخر، يوم الحساب والجزاء حيث **قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴿١٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴾[3].

وكذلك نجده تعرض لتفاصيل اليوم الآخر، والحساب والجزاء، في السور: كالزلزلة، والتكوير والانفطار، والانشقاق، والحج وغيرها، وهذه التربية التي تقوم على الإيمان بالله واليوم الآخر، وتحفظ توازن الإنسان في هذه الحياة الدنيا ثم تدخله الجنة وتنجيه من عذاب الآخرة . وكذلك مع بقية أركان الإيمان، من الإيمان بالرسل، والكتب، والملائكة، والقدر خيره وشره، كل هذا تعرض له القرآن بأسلوب بديع يجمع بين التعليم والتربية، فينشئ جيلا متوازنا، يؤمن بكافة الرسل الذين أرسلهم الله[4] في قوله:﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[5].

---

1 - الذاريات: 56 – 58.

2- النمل: 60 – 62.

3 - الحاقة: 13-18.

4 - ينظر: التربية بالقرآن الكريم (مفهوم ، والأسس، والضوابط)، محمد مصطفى أحمد شعيب، ص15.

5- البقرة: 285.

ويربي القرآن أتباعه على أن القرآن قول واعتقاد وعمل، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، هو منهج يظهر على سلوك الإنسان وجوارحه وتشهد بها أقواله وأفعاله؛ قال الله تعالى:﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[1].

وقال سبحا نه أيضا:

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾[2]...

وقال جل وعلا: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾[3]، وقال: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[4].

يعني: صلاتكم إلى بيت المقدس قبل تحويل القبلة، سمّى الصلاة إيمانا، وهي جامعة لعمل القلب واللسان والجوارح. وأكّد ذلك حديث أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: (الإيمان بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان)[5].

وكما ربى القرآن أتباعه على الإيمان بأركانه الستة، وثبت ذلك في قلوبهم بأساليب عديدة وبليغة فقد عرفهم بأنفسهم، وبضعفهم وعجزهم، وأجابهم عن تلك الأسئلة تتعلق بالإنسان و مصيره، تلك الأسئلة التي حيرت الفلاسفة من غير المسلمين، فعبر عن هذه الحيرة وهذا الشك وهذا القلق أحد المشككين فقال:[6]

جئت لا أعلم من أين؟! ولكني أتيت

ولقد أبصرت قدامي طريقا فمشيت

---

1 - البقرة : 177 .

2 -الأنفال: 2- 4.

3 -الحجرات : 15.

4 -البقرة:143.

5- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان، ح 35، 1/ 63.

6 - الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله، عبد الله بن عبد الرحمان الجربوع، ج 2، ط 1، المدينة المنورة، 1464هـ/ 2003م، ص 720.

وسأبقى سائرا إن شئت هذا أم أبيت كيف جئت؟ كيف أبصرت طريقي؟ لست أدري.

إنه يعيش حالة شك وحيرة، إنه يحيا حياة البهائم والأنعام!، لا يعرف للحياة معنى، ولا يدرك لوجوده هدفا ولا غاية، صدق الله إذ يقول: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾[1] .

إن وصف الله عز وجل لهذا الإنسان الذي ابتعد عن منهج الله، وابتعد عن القرآن، ولهذا فهو لايدري.

أما المسلم المؤمن، فإنه يدري، أن الله هو الذي خلقه رزقه بالنعم منذ خلق إلى أن يموت، وأنه خلقه لغاية عظيمة، وهي عبادته جل وعلا، وعمارة الأرض بطاعته، وتحكيم شرعه ومنهجه، وبدري أن المصير: إما نعيم أبدي وخلود في جنة عرضها السموات والأرض، وإما عذاب وجحيم و نار تلظى،والعياذ بالله .

فالعقيدة الصحيحة والتوحيد لله تعالى،هي الأساس الأول للتربية القرآنية الفذة .

-ثانيا: العلم النافع

العلم هو أساس كل عمل، بل يسبق كل قول أو فعل، فقد بوب الإمام البخاري في (صحيحه): باب العلم قبل القول والعمل ثم استدل بقول الله تعالى:﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾[2]، قال:(فبدأ بالعلم) وَأَنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ – وَرَّثُوا الْعِلْمَ — مَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ[3].

والعلم الصحيح النافع هو الاستقامة في الدنيا والآخرة، وهو الرائد لتحقيق التربية، ولهذا نجد الكثير من الآيات القرآنية التي تعظم شأن العلم والعلماء، وتحثّ على طلب العلم والترغيب فيه، حيث أول ما بدأ الله به كتابه ﴿ اقْرَأْ ﴾، والقراءة هي أساس التعلم، وقال تعالى:﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[4]، قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه: (للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام).

---

1 -الأعراف، 179.

2-محمد،: 19.

3 – أخرجه البخاري ، صحيح البخاري، كتاب العلم. باب العلم قبل القول والعمل، ح10، 10/3 .

4 – المجادلة: 11.

وقال سبحانه ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[1].

ومن واجب المجتمع أن يوفر العلماء من أجل تربية الناس وتفقيههم،﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾[2]

ومهنة التربية والتعليم في نظر الإسلام هي أشرف المهن، وهي وظيفة الأنبياء والمرسلين، فال تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[3].

ولهذا تتضح أهمية العلم في حياة الإنسان، وأهمية بذل الجهد في طلبه، فهو بمثابة المطر للأرض الجدباء، وأنه أفضل ما يسعى إليه الإنسان، وأنه جدير بكل مسلم أن يأخذ حظه الوافر من العلم الذي يقربه إلى الله تعالى، وأن من اشتغل بالعلوم العامة النافعة للأمة أن لا ينسى حظه من علم الفقه في الدين[4].

-ثالثا: العلم للعمل

من أساس التربية أن تكون عبادته صحيحة، وذلك بأن ينتفع العالم بعلمه وهي تقوى الله، لا للتفاخر بين الناس وأن يكون علمه حجة له لا عليه، قال عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباسﷺ، في تأويل:﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾[5]، (يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ) قالوا: (يتبعونه حق إتباعه، ويعملون به حق عمله)[6].

وروى ابن جرير الطبري بسنده عن عبد الله بن مسعودﷺ قال: (والذي نفسي بيده إن حق تلاوته أن يحل حلاله ويحرم حرامه،ويقرأ كما أنزله الله،لا يحرف الكلمة مواضعه،ولا يتأول منه شيئا على غير تأويله.) ، وورد مثله عن قتادة والحسن وغيرهما من السلف[7].

---

1 - الزمر: 9.

2- التوبة: 122.

3 - الجمعة:2.

4 - ينظر : أ صول التربية الإسلامية ، خالد بن حامد الحازمي ، دار عالم الكتب، المدينة المنورة، ص 79.

5 -البقرة: 121.

6- ينظر : تفسير الطبري، الطبري ، ج3، ص 488 - 490.

7- تفسير الطبري، ج3، ص489.

وعن مجاهد في تأويل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾[1].

قال:(عمرك أن تعمل فيه لآخرتك)[2]،كما جاء في محكم تنزيله إن تقواه وحسن عبادته، والخوف منه ومراقبته سبيل زيادة العلم، يقول:﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾[3]، وأيضا:﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ﴾[4]. وتربية النفس وتهذيبها، بالاستمرار على طاعة الله وبالمواظبة على القيام بالعبادات، حيث يقول عز وجل: ﴿ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ﴾[5].

وفي شأن الصيام يقول سبحانه: ﴿فَمِنۡهُم مَّنۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِ حَاصِبٗاۖ وَمِنۡهُم مَّنۡ أَخَذَتۡهُ ٱلصَّيۡحَةُۖ وَمِنۡهُم مَّنۡ خَسَفۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ﴾[6].

وفي الزكاة والصدقة يقول : ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[7].

يقول تعالى في شأن الطاعات والعبادات :﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾[8].

فأهل القرآن هم العالمون بمعانيه، العاملون بما فيه، وليس الذين يحفظونه على ظهر القلب، ولم يفهموه ولم يعملوا به.

عن النواس بن سمعانﷺ أن النبيﷺ قال: (يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة، وآل عمران)، وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد، قال:

1- القصص: 77

2- المعجم، لابن المقرئ، ص157.

3 -فاطر: 28.

4 -البقرة: 282.

5- العنكبوت: 45.

6 -البقرة: 183.

7 -التوبة: 103.

8 - البقرة:21.

«كأنهما غمامتان، أو ظلتان سوداوان بينهما شرق، أو كأنهما حزقان من طير صواف، تحآجان عن صاحبهما.»[1].

ولهذا يستحسن أن توضع المناهج لتحفيظ القرآن لهذا الأساس، ألا يكتفي التلميذ المبتدأ بحفظ نص الآيات وتجويدها بل يعطى شيء من تفسيرها وفهمها، على قدر مستوى المرحلة التي يجتازها فيقسم منهج الحفظ إلى دروس ،كل ذلك يتكون من خمس آيات، أو عشر آيات يتعلم تجويدها وحفظها، وتفسيرها، وما فيها من فقه في وقت واحد، فهذا أقوى حتى لحفظ النص، ومن التزم ذلك نرجو أن يبارك له جزاء إقتدائه بالمنهج النبوي[2].

قد ذم الله الذين تركوا العمل بما علموه من العلم من خير يقول تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[3].

قال الإمام القرطبي– رحمه الله –:"اعلم وفقك الله أن التوبيخ في الآية بسب ترك فعل البر لا بسبب الأمر بالبر، ولهذا ذم الله تعالى في كتابه قوما كانوا يأمرون بأعمال البر ولا يعملون بها؛ وبخهم به توبيخا يتلى على طول الدهم إلى يوم القيامة فقال: ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ ﴾ الآية. وروي عن أبي جعفر بن علي، في قول الله تعالى: ﴿ فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴾[4]، قال : قوم وصفوا الحق والعدل بألسنتهم وخالفوه إلى غيره"[5].

وقد مثل الله في كتابه الذين يحفظون القرآن و لا يعملون به كالحمار يحمل أسفارا.

قال عمر بن الخطاب ﷺ: « لا يغرنكم من قرأ القرآن ، إنما هو كلام يتكلم به، ولكن أنظروا من يعمل به»[6].

قال الشافعي – رحمه الله – « ليس العلم ما حفظ، و إنما العلم ما نفع»[1].

---

1 – أخرجه الإمام مسلم ، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن و سورة البقرة، ح 805 554/1.

2 – سنن القراء و مناهج المجودين، عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري، مكتبة الدار، المدينة المنورة، 1414 هـ، ص 29.

3 – البقرة: 44.

4 – الشعراء: 94.

5 – الجامع للأحكام القرآن، القرطبي، ج1 ، ص 20 .

6 – اقتضاء العلم العمل ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، تح : محمد ناصر الدين الألباني ، ط4، المكتب الإسلامي، بيروت، 1397 هـ، ص 71 .

قال بن الجوزي – رحمه الله – : « فالله الله في العلم بالعمل؛ فإنه الأصل الأكبر، والمسكين كل المسكين ضاع عمره في علم لم يعمل به، ففاتته لذات الدنيا وخيرات الآخرة، فقدم مفلسا؛ على قوة الحجة عليه »[2] .

زكاة العلم تبليغه، كما أن لكل شيء زكاة، وذلك ليحصل النفع والبركة.

–رابعا : سلامة التفكير

فسلامة التفكير هي أساس الفكر، فالقرآن يقرر حرية التفكير والتدبر، والبحث والاعتقاد ويستنكر التقليد والإتباع بلا دليل وبرهان، حتى لو كان الإتباع لأقرب الناس إليهم كالآباء والأجداد يقول تعالى :﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾[3] .

ويقول أيضا: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾[4] .

و في هذه الآيات ذم الله التقليد لآبائهم في الفكر والفواحش من جهتين :

1 . عدم التطور والتجدد في الفكر، والرقي العلم والعمل .

2 . أنهم فقدوا مزية البشر في التميز الحق و الباطل في الخير و الشر .

ويؤديه قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[5] .

والقرآن يدعو إلى النظر والتدبر والتأمل في آيات الله الكونية من شمس، وقمر، ليل ونهار والأرض والسماء، والنجوم ،والبحار والأنهار، وغيرها من مظاهر أبدع الله تعالى يقول:﴿يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ ﴾[6] . **وقال سبحانه** ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ

---

1 – حلية الأولياء و طبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني ، دار الفكر، القاهرة ، 1416هـ /1996م، ج9 ص 130.

2 – صيد الخاطر، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي، تحق: حسن المساحي السويدان، ط1، دار القلم، دمشق، 1425هـ / 2004 م، ص 159 .

3 – البقرة: 219.

4 – البقرة: 170.

5 – الأعراف: 27.

6– الأعراف: 185.

﴿ يَعۡقِلُونَ بِهَآ أَوۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۖ فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴾[1] والآيات كثيرة ووصف الذين لا يريد أن يعقلوا بحواسهم في قوله :﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾[2].

ومن أسباب عطل التفكير والتأمل الأهواء والشهوات إذا سيطرت على الإنسان تمكنت بداخله قد تعمي بصيرته، ويكون الراجح ما تميل إليه نفسه، وهواه، وشهوته، وإن كان فيه حتفه، وأن المرجوح في مقاييسه هو : ما لا تشتهيه نفسه ولا تميل إليه، وإن كان فيه نجاته وسعادته[3].

وفي ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلۡحَقُّ أَهۡوَآءَهُمۡ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ ﴾[4].

والآيات في هذا الصدد كثيرة .

ومنه فالتربية القرآنية تدعوا إلى حرية التفكير، واستقلالية العقل ومقاومة التقليد والجمود على ما كان عليه السابقون .

-خامسا : طمأنينة النفس وسعادتها

لقد جاءت آيات قرآنية تعالج الأمراض النفسية لأنه سبحانه خالق هذه النفس، فكان القرآن دواء وشفاء لها لراحتها وطمأنينتها وسعادتها وذلك لا يأتي إلا بذكر الله وتلاوة القرآن.قال بن عباس ﷺ : "ضمن الله تعالى لمن قرأ القرآن و عمل بما فيه ألا يضل في الدنيا أو لا يشقى في الآخر"[5].

وتلا قوله تعالى ﴿ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ﴾[6].

والتربية القرآنية تحارب وتتصدى لتلك الأمراض النفسية، فلا تجعلها تنتشر وتمنع نموها كالحسد، والحقد، والتكبر، والغيبة، والخوف وغيرها وذلك بالابتعاد عن الشهوات والمحرمات ومجاهدة النفس

1- الحج: 46.

2 - البقرة: 171.

3 - ينظر : أصول التربية الإسلامية ، خالد بن حامد الحازمي، ص86.

4 - المؤمنون: 71.

5 - الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، ج11، 258.

6 - طه: 123-124.

التي يدعو لها القرآن فيحث عليها، وقد ذكر لإمام القرطبي في تفسيره لقوله الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾[1].

الفرع الثالث: ضوابط التربية القرآنية

للتربية أيضا ضوابط تحدد مسارها، وتضبط توجهاتها، وتحقق النتائج المرجوة بإذن الله نذكر أهمهما

-أولا: الشموليّة

فالتربية القرآنية تربية شاملة عامة؛ دينية ودنيوية، وروحية ومادية، وعلمية وعملية فالقران لا يفصل الإنسان دنياه عن آخرته ،يقول تعالى: ﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾[2]،

كما وجه القرآن باستعمال القوة لما يحتاج إليه الحال منها القوة المادية أو المعنوية علمية أوعملية وغيرها،يقول تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ ﴾[3].وفي الحديث عن أبي هريرةﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ :(المؤمن القوي، خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز)[4].

فالقران يهدف إلى صيانة المجتمع من الضياع والفناء، قوله تعالى: ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِۛ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾[5].

فشمولية التربية القرآنية تعني تربية الفرد، وتربية المجتمع، قال تعالى في تحذير الفرد من عداوة الشيطان: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾[6]، أما في تربية القران للجماعة نجده يخاطبهم ويدعوهم

---

1 - العنكبوت: 69.

2- القصص: 77

3 -الأنفال: 60.

4-أخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، والاستعانة بالله وتفويض المقادير له ح2664، 2052/4.

5- البقرة: 195 .

6 - يوسف: 05 .

بالتمسك و الوحدة وذلك في قوله﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ [1].

ومنه فان التربية القرآنية شملت البشرية في كل تصرفاتها، ووضعت لها ما يصلحها ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴾ [2].

-ثانيا: التدرج

كما ذكرنا سابقا في تعريف التربية بأنها تنشئة تدريجية للفرد في جميع جوانب حياته، فالتدرج سمة سمات التربية الإسلامية، فالقران الكريم نزل منجما، ولم ينزل دفعة واحدة، فمثلا نزل فيه ذكر الجنة والنار والحلال والحرام[3]؛ كما قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في نزول القران: «إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل، فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء: لا تشربوا الخمر،لقالوا لا ندع الخمر أبدا، ولو نزل: لا تزنوا، لقالوا: لا ندع الزنا أبدا »[4] ، وما نزل القرآن مفرقا في الأيام والوقائع، تثبيت وتربية للنبي ﷺ ولأمته من بعده.

قال عبد العظيم الزرقاني: . رحمه الله . في معرض حديثه عن الحكمة من نزول القرآن مفرقا:" إن في التنجيم تيسير من الله في حفظه وفهمه، ومعرفة أحكامه وحكمه، وذلك مطمئن له، أي النبي ﷺ على وعي ما يوحى إليه حفظا وفهما، وأحكاما وحكما، كما أن فيه تقوية لنفسه الشريفة على ضبط ذلك كله"[5].

وقال في الحكمة الثانية في نزول القرآن مفرقا: (التدرج في تربية هذه الأمة الناشئة، علما وعملا)[6].

فكان النبي ﷺ يتخوّل أصحابه بالموعظة مخافة السآمة عليهم[7].

1- آل عمران: 103.

2 - المؤمنون: 115 – 116.

3 - ينظر: أصول التربية الإسلامية، خالد بن حامد الحازمي، ص 228.

4 - أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، تحق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط 1، دار طوق النجاة، 1422هـ ، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن، ح 4993، 185/6.

5- مناهل العرفان في علوم القرآن ، عبد العظيم الزرقاني، ص 45.

6- مناهل العرفان في علوم القرآن ، ص 47.

7- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من جعل لأهل العلم أيام معلومة، ح 70، 1/ 25، ومسلم في صحيحه كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب الاقتصاد في الموعظة، ح 2821، 4/ 2172.

التدرج في التشريع بيان للأحكام والحدود، فالقرآن لم ينزل جملة واحدة على رسول اللهﷺ، بل كان ينزل منه الشيء بعد الشيء من تفاصيل الأحكام والحدود حتى اكتملت الشريعة وتم الدين.

-ثالثا: الواقعية وعدم المثالية

إن التربية القرآنية تأخذ الإنسان بواقعه الذي هو عليه، وتراعي حدوده وطاقاته، وضعفه أمام الفرائض والتكاليف فنجدها تساير فطرته،[1] في جميع ذلك كله، ولا تفرض من التكاليف ما يفوق قدرته أو يعجز عن ذلك، نجد هذا في قوله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾،[2] وقال تبارك وتعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ﴾،[3] و الآيات كثيرة في ذلك

-رابعا: التوسط والاعتدال

فالتربية القرآنية تنضبط بواسطتها واعتدالها، وكلمة الوسط تعني:الأفضل والأخير والأعدل ، يقول تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾[4]، ويظهر التوسط والاعتدال في الأكل والشرب، وعدم الإسراف، قال جلا وعلا: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾[5]، و في الإنفاق من غير تبذير يقول تعالى :﴿ وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ

1- الفطرة: هي الخلقة التي خلق الله الخلق عليها، ينظر: ابن فارس معجم مقاييس، مادة فطر،510/4، وفطرة الناس واحدة في كل زمان ومكان، ما لم تتغير بعوامل التغيير المختلفة، قال تعالى﴿ فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ ﴾ الروم: 30.

2 -البقرة: 286 .

3 - الطلاق: 7 .

4- البقرة: 143.

5 - الأعراف: 31.

ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾[1]، و قال عز وجل ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾[2].

قال الإمام الشاطبي – رحمه الله – :"مقصد الشارع من المكلف الحمل على التوسط من غير إفراط ولا تفريط ... والوسط هو معظم الشريعة وأم الكتاب، ومن تأمل موارد الأحكام باستقراء التام عرف ذلك"[3].

كما تعد الموضوعية ومحاربة الهوى من أبرز ضوابط التربية القرآنية، فمحاربة المرء لهواه ، و البعد عن مؤثرات في تكوين الرأي، أو تحصيل المعلومات ، من أسس التربية السليمة وذلك في قوله تعالى:

﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ ﴾[4].

الفرع الرابع : أهداف التربية القرآنية

تتوخى التربية القرآنية تحقيق ثلاث غايات أساسية وهي: معرفة الإنسان بكل أبعاده، معرفة الكون وعلاقة الإنسان به، معرفة الخالق، والإيمان به، وإفراده بالعبودية .

إن الهدف من التربية الإسلامية هو تنمية الفرد نموا متكاملا من جميع جوانب شخصيته الجسمية والعقلية والخلقية والاجتماعية، و كذا الجانب الإيمان الذي يعد الأهم في بناء المسلم ، والأهداف التربوية هي تلك التغيرات التي يراد حصولها في سلوك الإنسان الفرد وفي ممارسات واتجاهات المجتمع المحلي أو المجتمعات الإنسانية[5].

إن البحث في أهداف التربية الإسلامية أمر هام وضروري لأسباب هي[6]:

1- دور الأهداف و مكانتها في العملية التربوية كلها .

2- هو الأزمة التي تعاني منها التربية المعاصرة في ميدان الأهداف .

3- عدم وضوح الأهداف في المؤسسات التربوية القائمة في العالم والإسلامي المعاصر.

---

1 – الإسراء: 29.

2 – الفرقان: 67.

3 – الموافقات ، الشاطبي ، ص 405-407 .

4 – المؤمنون:71.

5 – ينظر: أهداف التربية الإسلامية ، ماجد عرسان الكيلاني ، ص 13 .

6 – ينظر: أهداف التربية الإسلامية، ماجد عرسان الكيلاني، ص 13.

– أولا: التربية الإيمانية

التربية الإيمانية هي أساس التربية؛ لأن الإيمان بالله ﷻ هو حجر الزاوية في العملية التربوية، وكل تربية تغفل عن هذه الحقيقة أو تقلل من أهميتها هي تربية منحرفة[1].

وتهدف التربية الإيمانية إلى تقوية الإيمان بالله وتوحيده في أسماءه الحسنى، وصفاته العظمى[2]، وإذا قويت صلة العبد بربه، وعظم إيمانه به، فإن ذلك الإيمان سيقوي طاعته لله مما يعينه على الاستقامة في السر والعلانية[3]، وكذلك تهدف إلى تنشئة الإنسان الذي يعبد الله ويخشاه[4]؛ يقول تعالى:﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[5].

ولهذا فالهدف الأساسي للتربية من الناحية الإيمانية هو تحقيق العبودية لله ﷻ، فعبادته وحده ﷻ والإيمان بوحدانيته، من توحيد للإلوهية والربوبية والأسماء والصفات، وأُصِلت هذه المبادئ في قوله تعالى:﴿ وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾[6]، وهو أسمى أهداف التربية، فإذا كان إيمان المسلم صحيح صح تفكيره، صلُحت نفسه، وارتقت أخلاقه، وقوي جسده.

–ثانيا: تربية النفس الإنسانية

فالنفس الإنسانية هي آية من آيات الله ﷻ لذا حث القرآن الكريم الإنسان على دراسة النفس للتعرف على جوانبها المختلفة، والدراسة المتأنية للنفس الإنسانية تقود إلى الإيمان بالله الذي أحسن كل شيء خلقه وفضل الإنسان على بقية المخلوقات الأخرى[7]، إن التربية الإسلامية تهدف إلى ضبط سلوك الكائن الإنساني باعتباره كائنا اجتماعيا[8]، وتحرص على تزكية النفس وتطهيرها من جميع مظاهر

1 – ينظر : الفكر التربوي عند شيخ الإسلام ابن تيميه، ماجد عرسان الكيلاني ، ص 119.

2 – ينظر : نور التوحيد وظلمات الشرك في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن وهف القحطاني، ص7.

3– ينظر: الفكر التربوي عند الشيخ عبد الرحمان السعدي ، عبد العزيز الرشودي، ص279.

4– ينظر: التربية الإسلامية أصولها ومبادئها في البلاد العربية، محمد منير مرسي، ص 55.

5 – الذاريات: 56.

6 – النساء : 36.

7 – ينظر: الأهداف التربوية السلوكية عند شيخ الإسلام بن تيميه، فوزية رضا أمين خياط، ط1 ، مكتبة المنارة ، مكة المكرمة 1407ه / 1987م ، ص 136.

8 – ينظر: الأهداف التربوية السلوكية عند شيخ الإسلام بن تيميه، فوزية رضا أمين خياط، ص136.

الضغوط العقلية والنفسية المتمثلة في الأفكار الخاطئة وجواذب الشهوات والغرائز[1]؛ يقول تعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[2]، لهذا يجب تزكية النفس خاصة وقد علق الله فبلح العبد بتزكيته لنفسه، وذلك بعد إحدى عشرة قسما متواليا في سورة الشمس[3].

-ثالثا: التربية العقلية والفكرية

لقد كرم الله ﷻ الإنسان بالعقل على سائر المخلوقات وحرص على تربيته تربية فكرية؛ والتربية الفكرية يقصد بها تلك الجهود التي تبذل في تنمية الفكر وتوسيع أفقه ومداركه، سواء كانت هذه الجهود مبذولة من مربٍّ يشرف على هذه العملية، أو كانت عبارة عن مجهود ذاتي من الشخص نفسه[(4)]، وعليه فإن العبد المسلم أن يرسخ التفكير السليم للاستدلال على الخلق ﷻ بأن يفكر بذات الله ﷻ لأن ذاته غير محدودة وقد أرشدنا ربنا إلى ذلك[5]؛ يقول تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾[6] وتهدف كذلك إلى تكوين عقل الإنسان المسلم المدرك لأسرار تنزيل القرآن وناسخه ومنسوخة محكمه متشابهه، وعلوم تجويده وتلاوته، وتكوين عقلية الإنسان المسلم الذي يمكنه الاستنباط والاستدلال الصحيحان من خلال معرفة علوم القرآن، وعلوم السنة، وتكوين العقلية القادرة على الاجتهاد في حدود ما يفقه من كلام الله ﷻ، وسنة رسول الله ﷺ[7]،وتربية العقل، تكون بتغذيته بالتصورات والرؤى الصحيحة، والدلالة على طرائق الاستدلال، والتوصل إلى النتائج من خلال المقدمات التي تؤدي إليها، والمشاركة في الأنشطة الفكرية، والمعارف الدنيوية[8].

---

1 – ينظر: أهداف التربية الإسلامية ، ماجد عرسان الكيلاني ، ص 69.

2 – الجمعة: 2.

3 – ينظر: تزكية النفوس وتزكيتها، أحمد فريد، تحق: ماجد بت أبي الليل، ط1، دار القلم، بيروت، 1405هـ/1985م، ص21.

4 – ينظر: الفكر التربوي عند ابن القيم، حسن بن علي الحجاجي، ص253.

5 – ينظر: الأسس والمبادئ التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية ، هشام عبد الياسري ، مجلة دراسات تربوية ، ع 18 نيسان، 2012م، ص18

6- آل عمران: 191.

7- ينظر: التربية الإسلامية للطفل ، عبد البارئ محمد داود ، ص 125 .

8 – ينظر: نحو تربية إسلامية راشدة ، محمد شاكر الشريف ،ط1 ،مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض، 1427هـ / 2006 م، ص20 .

-رابعا: التربية الأخلاقية

تتبوأ الأخلاق في الإسلام المكانة السامية والمنزلة الرفيعة فهي قاعدة السعادة ولا نتصور أن يسعد المرء بدون أخلاق ولا أن يصلح حاله ولا حال مجتمعه بغيرها، وعن طريقها يكمل شأن الإنسان ويسمو بطباعه وعاداته ويحقق النجاح والشرف، فينعكس ذلك على مجتمعه بالألفة والمحبة و البر والهدى[1]، فالتربية القرآنية تهدف إلى تربية المسلم على الابتعاد عن الشرور التي قد يرتكبها مع التخلق بالخلق الحسن[2]، لأن الأخلاق الفاضلة زينة الإنسان المسلم وتحسن علاقته بربه ومع بني جنسه[3] فهي بدورها تهدف إلى بناء المسلم المقتدي بأخلاق القرآن، أي أخلاق النبيﷺ **تعالى:**﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾[4]، إن القرآن بطريقته المثلى وأساليبه المتنوعة التي يهدف إلى تذكير الإنسان بالتمسك بالفضيلة، والبعد عن الرذيلة بالعظة البليغة والتوجيه التربوي أملا في صلاح الفرد فتسعد الأمة وتستقر المجتمعات الإنسانية بكاملها[5] قال تعالى :﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾[6] .

فالتربية الخلقية عي روح التربية الإسلامية وأساسها لأن الأخلاق أساس لبناء كل شيء، وليس معنى هذا أن نقلل العناية بالتربية العقلية أو الجسمية أو العلمية أو الاجتماعية بل معناه أن نفكر دائما في الخلق الكامل في كل درس وفي كل مادة و في كل وقت[7].

-خامسا: التربية الجسمية.

أولى الإسلام عناية خاصة بالجسم، وأمر بالمحافظة عليه ونهى عن كل ما يضره؛لأن في هذا عونا على طاعة الله وأداء ما فرضه من واجبات[8]، فتكوين المسلم الصالح جسميًّا وبدنيًّا، الذي يستطيع

1 - ينظر: التربية الخلقية في القرآن الكريم، خليفة حسين العسال، ص 16.

2- ينظر: الفكر التربوي عند ابن القيم ، حسن بن علي الحجاجي ، ص 322.

3 - ينظر: الفكر التربوي عند ابن رجب الحنبلي، حسن بن علي الحجاجي، ط1 دار الأندلس الخضراء، جدة، 1417هـ/1996م،ص 357.

4 - الأحزاب: 21.

5 - ينظر : التربية الخلقية في القرآن الكريم ، خليفة حسين العسال ، ص 18.

6 - الإسراء: 09.

7 - ينظر : التربية الإسلامية للطفل ، عبد البارئ محمد داود ،ص 136 .

8 - ينظر: الفكر التربوي عند ابن القيم، حسن بن علي الحجاجي، ص357.

القيام بدوره وواجبه في عمارة الأرض واستثمار خيراتها، التي جعله الله خليفته فيها، ولهذا شجع الإسلام على أمور تقوي الجسم: كالرمي والفروسية والسباحة[1]، وما نلاحظه اليوم في المجتمعات المعاصرة التي اعتنت بالتربية الجسمية عناية كبيرة على نمط لا يتوافق في كثير من صوره وأهدافه ووسائله مع المنهج الإسلامي[2]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف»[3].

وأما مفهوم التربية الجسمية في ضوء التربية الإسلامية، فهي عملية حفظ وتنمية الجانب البدني ليقوم بدوره الذي خُلق من أجله، والمتمثل في تحقيق العبودية لله ﷻ[4]، فالجسم يحتاج إلى تربية تحفظ سلامته وتحقق قوته، وتزيد مناعته، وتعده لأدوار مستقبلية في كل مرحلة من مراحل حياته، مما يتطلب الوعي بالتوازن الصحي[5]، فالتربية الجسمية أمر مطلوب لأهداف عديدة ي ضوء التربية الإسلامية سواء كانت بالتنمية الغذائية والحركية، أو بالعلاج و الوقاية، ليكون قادرا على أداء الواجبات والمستحبات الشرعية كأداء الصلوات، والصيام، والحج، والجهاد في سبيل الله، والدفاع عن النفس والدين والمال والعرض، ولمقاومة الأمراض، وليكو المسلم أكثر نشاطا للعمل في خدمة دينه ودنياه[6].

-سادسا: التربية الاجتماعية.

تؤدي التربية دورا فعالا في عملية التنشئة الاجتماعية كونها تهدف إلى تكوين شخصية الفرد والانتقال به من كائن بيولوجي إلى فرد له شخصيته المميزة فهي تهدف إلى تأليف الاجتماع البشري على مصالح الدين والدنيا ولا يكون إلا بحسن المعاشرة الاجتماعية لكافة طبقات المجتمع، وفي المجتمعات المختلفة بين المسلمين وغيرهم أن يتميز المسلم بدينه، وأن تسود الرحمة في الحياة

1 - ينظر: أهداف التربية الإسلامية ومقاصدها، محمد بن سالم بن علي جابر، مقال متاح على شبكة الألوكة ، الموقع www.alukah.net . ، 2006/12/07م الموافق 1427/11/16هـ .

2- ينظر: أصول التربية الإسلامية، خالد بن حامد الحازمي، ص193.

3 - أخرجه مسلم ، مختصر صحيح مسلم، كتاب القدر، باب الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله، تحق:الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، ط2، دار الإمام مالك، 1431هـ/2010م، ح1364 (2664/34)، ص390.

4 - يتطر: أصول التربية الإسلامية، خالد بن حامد الحازمي، ص194.

5 - ينظر: النبي المربي، أحمد رجب الأسمر، ط1، دار الفرقان، الأردن، 1422هـ/2001م، ص205.

6 - ينظر: أصول التربية الإسلامية، خالد بن حامد الحازمي، ص195-196.

الاجتماعية[1]، وتهدف إلى تطوير وتنمية سلوك الفرد وتغيير اتجاهاته بحيث تنسجم مع اتجاهات المجتمع الإسلامي[2] ، وكذلك إلى احترام مشاعر الأخوة بين المسلمين فهي من الأصول المرعية والقواعد الأساسية في التربية[3]، ونستطيع أن نلمسه بوضوح من خلال الآيات الكريمات ذات التوجه الاجتماعي، مثل قول الله تعالى في وحدة الأمة الإنسانية: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾[4]، وقوله عز من قائل في تماسك الجماعة والتحامها: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾[5] وقوله في بناء مجتمع الخير والفضيلة: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾[6]، وتقيم علاقات قوية بين أفراد المجتمع المسلم في الترابط والتماسك المبني على الحب في الله تحقيقا لقول رسول الله ﷺ[7] :(لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)[8]، وأساسها هو بناء شبكة العلاقات الاجتماعية لكيفية التعامل الاجتماعي بين أفرادها طبقا للصورة التي حددها القرآن والسنة للمجتمع المسلم المنشود، وأي خلل في تركيب هذه العلاقات أو نسيان شيء من مكوناتها فسوف يؤدي إلى فشل التربية في تحقيق الأهداف[9].

إن الهدف العام من التربية القرآنية هو تحقيق العبودية لله ﷻ التي خلق الإنسان من أجلها؛ قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[10].

1 – ينظر: الفكر التربوي عند الشيخ عبد الرحمان السعدي، عبد العزيز الرشودي، ص 295.

2 – ينظر: الأهداف التربوي السلوكية عند شيخ الإسلام ابن تيمية، فوزية أمين خياط،، ص34.

3 – ينظر: التربية في السنة النبوية، أبو لبانة حسين، دار اللواء، الرياض، ص25–26.

4– الأنبياء: 92.

5– آل عمران: 103.

6– المائدة:02.

7 – ينظر: الفكر التربوي عند ابن القيم، حسن بن علي الحجاجي، ص334.

8– أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن تحب لأخيه ما يحب لنفسه، ح13، 12/1.

9 – ينظر: الفكر التربوي عند ابن تيميه، ماجد عرسان الكيلاني، ص108.

10 – الذاريات: 56.

المبحث الثاني :مفهوم الحج

المطلب الأول :تعريف الحج في اللغة والاصطلاح:

- **أولا:التعريف اللغوي**

1-الحج بمعنى القصد، وكل قصد حج، واشتقت الحجة من هذا لأنها تقتصد أو بها يقصد الحق المطلوب، وقيل: أن الحج القصد مطلقا، أو كثرة القصد إلى من تعظمه والحج بالفتح وبالكسر فيقال: "ولله على الناس حج البيت " وهذا الأشهر في الحج، وعكسه شهر ذي الحجة فان الكسر فيه أشهر من الفتح، فيقال ذي الحجة: أشهر من ذي الحجة[1].

2-الحَجُّ : القَصْدُ مُطْلَقاً، حَجَّهُ ، يَحُجُّه ، حَجًّا : قَصَدَه، وحَجَجْتُ فُلاناً واعْتَمَدْتُه:قَصَدْتُه، ورجلٌ مَحْجُوجٌ، أَي مقصودٌ[2].

3- الحج: القصد والكف والقدوم، وسبر الشجة[3].

- **ثانيا : التعريف الاصطلاحي :**

-خُصّ في تعاريف الشرع بقصد بيت الله تعالى إقامة للنسك ، فقيل : الحَجّ و الحِج فالحَجّ مصدر والحِج اسم ، ويوم الحج الأكبر، يوم النحر، يوم عرفة[4].

-وفي الشرع : قصد بيت الله تعالى بصفة مخصوصة، وفي وقت مخصوص، بشرائط مخصوصة[5].

-الحج : طواف الكعبة في وقت معين بأفعال مخصوصة ، وقيل: ما يتوقف فرضه على استطاعة مالية، وأمن في السلوك إلى الكعبة، وعرفات في أيام معلومة[6].

1- ينظر: لسان العرب ، مادة حجج،ج 1 ،ص 226 .

2- تاج العروس من جواهر القاموس -محمد بن محمد عبد الرزاق الزبيدي، باب حجج ، ج5 ،ص 456 .

3- قاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط8 ، 1426 هـ - 2007 ،ج1 ، ص 183.

4- المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم ، تحق: صفوان عدنان داودى، دار العلم الدار الشامية ، ج1 ، ص 218 -219 .

5 - كتاب التعريفات، علي محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ،ط1 دار الكتب العلمية ، بيروت ،1403 هـ -1983، ج1، ص 82 .

6- معجم مقاليد العلوم في الحدود و الرسوم، عبد الرحمان بن أبي بكر،جلال الدين السيوطي، ،ط 1، تحق : محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، مصر، 1424 هـ - 2004 م، ج 1، ص 52

وقيل أيضا أن الحج: هو قصد مكة، لأداء عبادة، الطواف والسعي والوقوف بعرفة، وسائر المناسك، استجابة لأمر الله، وابتغاء مرضاته[1].

هو ركن من أركان الإسلام الخمسة، وهو عبادة روحية اجتماعية، بدنية مالية، ومعناه القصد إلى بيت الله الحرام بمكة المكرمة، لأداء النسك فيه، وفيما جاوره من الأماكن الشريفة[2].

والحج في نظر فقهاء المسلمين هو: القصد إلى البيت الحرام في زمن مخصوص، بأفعال مخصوصة، في مكان مخصوص بنية أداء المناسك، من وقوف، وطواف، وسعي، ورجم وغيرها[3] .

إذن فالحج هو عبادة جامعة، ففيه إنفاق المال، ومشقة الجسد، وذكر الله ، والتضحية في سبيله، فالحج عبادة تشمل روح كل العبادات الأخرى بصورة أو أخرى، ومركز أداء فرائض الحج هو بيت الله في مكة المكرمة، ويذكرنا هذا البيت بحياة إيمانية عظيمة عاشها عباد من أفضل العباد لله على وجه الأرض ، فهي تبدأ بتاريخ إبراهيم – خليل الله – و تنتهي بتاريخ نبي آخر الزمان محمد – صلى الله عليه و سلم– ، وبيت الله يذكرنا كيف يضحي عبد من عباد الله بكل ما لديه في سبيل ربه وكيف يصوغ حياته طبقاً لمرضاة الله وحده، وكيف يسخر نفسه لأجل الرسالة الإلهية إلى أن تحين منيته[4] .

1 – فقه السنة " العبادات " ، سيد سابق، ط4، دار الفكر، 1403 / 1983 م، ص 527

2 – ينظر: الحج والعمرة والزيارة، عبد الله بن محمد البصيري، ط2، الرياض، ص08-09.

3 – ينظر: التيسير في أحكام الحج "رؤية فقهية مقارنة "، عبد الله بن عبد العزيز الدرعان وآخرون، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1428هـ/2007م ص19.

4 – ينظر: حقيقة الحج، وحيد الدين خان، تحق: ظفر الإسلام خان، ط1 ، 1408هـ/1987م، ص15-16.

المطلب الثاني: الحكمة من مشروعية الحج[1]

الحج عبادة عظيمة، فرضها الله ﷻ على عباده، ولذا ينبغي أن نذكر دائم أمراً مهماً أمام العبادات، وهو التماس الحِكم التشريعية منها، لأنه فرضها الأحكام لغايات، ومقاصد عظيمة مهمة، وأهداف سامية، من الجدير بالإنسان الوقوف عليها؛ لأنه متى أدرك الحِكمة منها، ترتب على ذلك أداء العبادة على الوجه الصحيح الذي يتناسب ومقاصد تلك العبادة.

وسنعرض بعض الحكم، والفوائد التي ذكرها العلماء في الحج ومن هذه الحكم:

1- أن الحج عبادة لله ﷻ وحده:

قال تعالى: ﴿ وَمَاخَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[2]. وقال أيضا: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾[3]، هذه الحكمة عامة في جميع العبادات ،وهو الخضوع و التذلل لله تعالى ولأن الله يريد أن يحقق هذا القصد، فإننا حين نصلي لله سبحانه وتعالى، نستشعر هذه الغاية، وعند أداء مناسك الحج والعمرة، ومنه يظهر فقر العبد لله ﷻ، وأنه كلفه ما يشاء سبحانه، فلا اعتراض على ذلك .

2- إقامة ذكر الله ﷻ :

يقول سبحانه و تعالى:﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾[4].

ويقول أيضا:﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾[5].

1-ينظر الإعجاز التشريعي لآيات الحج في القرآن الكريم، أحمد محمد أحمد الكرز، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة، 1429هـ/2008م، ص26.

2-الذاريات: 56.

3- البينة 5 .

4 - البقرة: 198

5 - البقرة: 200

فهذه الآيات ذكر فيها أهمية الذكر، وقد ثبت عن النبيﷺ أنه قال: (إنما جعل الطواف بالبيت وبين الصفاء والمروة، ورمي الجمار، لإقامة ذكر الله) [1].

3- الشعور بالخوف من اليوم الآخر وطلب المغفرة والثواب

في الحج تذكير باليوم الآخر، حين يتجرد المسلم من ثيابه وزينته مقبلا على ربه طالبا للمغفرة والثواب ، فهذا الموقف يجعل المسلم يستشعر مصيره القادم، وما قدم له، يقول تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾[2].

عن أبي هريرة ﷺ قال، قال رسول الله ﷺ: (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) [3]. أن يمتثل الحاج لأوامر ربه ويجتنب نواهيه ، وأن يكون حجه خالصا لوجه الله فهذا هو الحج المبرور.

4- وحدة المسلمين واجتماعهم

إن اجتماع المسلمين و توحدهم في ذلك اليوم، و هو اجتماع سنوي واجب مرة واحدة في العمر، ففيه منافع و خيرات كثيرة للمسلمين كما قال ﷻ ﴿ لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ ﴾[4].

فالمنافع دينية و دنيوية، و تظهر وحدة المسلمين في لباس واحد، ومكان واحد، ويدعون ربا واحدا، ويؤدون أعمال واحدة، ويرددون كلمة واحدة وغيرها .

1 – الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، جلال الدين بن أبي عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، ج1،دار طيبة، ص 896

2 – الحشر: 18.

3 – صحيح البخاري ، كتاب العمرة، باب وجوب العمرة و فضلها، ح1683/1، ص 210 .

4 – الحج: 28.

المطلب الثالث: آداب السفر للحج[1]

فالآداب التي ينبغي للحاج معرفتها والعمل بها، ليُوفَّق لحج مبرور،كثيرة منها واجبة وأخرى مستحبة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر الآداب الآتية:

1- يجب على الحاج أن يقصد بحجه وجه الله تعالى، والتقرب إليه، ويحذر من المفاخرة والرياء، فإن دلك سبب عدم قبول العمل قال سبحانه:﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾[2]. وفي حديث قدسي: (أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه)[3].

2- يجب على الحاج أن يتوب من جميع الذنوب والمعاصي، وحقيقة التوبة: الإقلاع من جميع الذنوب وتركها، والندم على ما فات، وردّ الناس مظالمهم وتحللهم منها، سواء كان عرضًا أو مالاً ،قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾[4]،وفي الحديث قال النبي ﷺ (من سَمَّع سمَّع الله به ومن بُرائي يُرائي اللهُ به)[5].

3- يجب على الحاج أن ينتخب المال الحلال لحجه، ولأن المال الحرام سبب عدم إجابة الدعاء عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (ما تصدق أحد بصدقة من طيب ولا يقبل الله إلا الطيب إلا أخدها الرحمان بيمينه وإن كانت تمرة فتربو...)[6].

4- يستحب له أن يوصي أهله بتقوى الله ﷻ، وهي وصية الله تعالى للأولين والآخرين:﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴾[7].

---

1 -ينظر: رحلة الحج، محمد الدبيسي ط1، 1436هـ/2015م، ص109.

2 - الأنعام: 162-163.

3 - مختصر صحيح مسام ، عبد العظيم المنذري ، دار الإمام مالك، ط2 ، 1431هـ /2010م، ص446.

4- النور:31.

5 -أخرجه البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب الرقاق، باب الرياء والسّمعة، ح 6499 ، 770/36.

6 -أخرجه مسلم، صحيح مسلم ، كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب ، ح1014، 702/19.

7 - النساء:131.

5- يستحب له أن يكتب وصيّته، وما له وما عليه فالآجال بيدالله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾[1].

6- يبتعد عن جميع المعاصي، فلا يؤذي أحدا بلسانه، ولا بيده، ولا يزاحم الحجاج، ولا ينقل النميمة ولا يجادل مع أصحابه وغيرهم، وغيرها من المعاصي والسيئات يقول سبحانه:

﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّ ﴾[2].

7- يتخلق الحاج بالخلق الحسن، وبخالق به الناس، والخلق الحسن يشمل: الصبر والعفو، والرفق وعدم العجلة،في الأمور، والتواضع، والكرم، والرحمة، والأمانة والعفة وغيرها، ولعظم فضل حسن الخلق يقول ﷺ: (إن خِيَارَكُم أحَاسِنُكُم أخلاقًا)[3].

8- يستحب للمسافر أن يجتهد في اختيار الرفيق الصالح يحرص أن يكون من طلبة العلم الشرعي، فإن هذا من أسباب توفيقه وعدم وقوعه في الأخطاء في سفره وفي حجه وعمرته، عن أبي موسى ﷺ عن النبيﷺ قال: « مثل الجليس الصالح والجليس السوء سوء كحامل المسك وبنافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحا خبيثة »[4] .

9- يستحب له أن يدعو بدعاء السفر إذا ركب دابته، أو غيرها من المركوبات فيقول ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ ١٣ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾[5] .

10-يستحب له أن يكبر على المرتفعات ويسبح إذا هبط المنخفضات والأودية، قال جابرﷺ: (كنا إذا صعدنا كبرنا وإذا نزلنا سبحنا)[6].

---

1 - لقمان: 34.

2 - البقرة: 197.

3 - أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل، ح 6035 ، 721/78.

4 - أخرجه صحيح البخاري، كتاب الذبائح والصيد، باب المسك، ح 5534، 674/31 .

5 - الزخرف: 13 - 14

6 - أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب التسبيح إذا هبط واديا، ح 2993 ، 656/132 .

11- ولا يرفعوا أصواتهم بالتكبير قالﷺ (يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا، إنه معكم إنه سميع قريب)[1].

1 – أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير، ح 2992 ، 356/131 .

المبحث الثالث: الحج قبل الإسلام و بعده

الفرع الأول: الحج قبل الإسلام

الحج: هو زيارة أماكن مخصوصة لأجل التقرب للإله المعبود، و هي صورة قديمة اتخذتها الشعوب لأجل معبوداتهم، وتقديسها، حيث قام بها المصريون، واليونان، وغيرهم من الأمم القديمة، واستمر هذا الحال إلى أن هيأ الله الأمر لإبراهيم – عليه السلام – و أمره ببناء البيت الحرام بمكة ليطوف الناس به و يذكروا اسم الله فيه، يقول تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[1] ويقول أيضا : ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾[2] .

لبى إبراهيم – عليه السلام –نداء ربه؛ فبناء البيت وطهره ودعاء الناس للحج إليه، ومن ذلك الوقت اتجه إلى البيت الذي بناه إبراهيم وولده إسماعيل – عليهما السلام– يحجونه و يعبدون الله منه استمر الأمر على ذلك إلى أن بعث الله محمد ﷺ، غير أنهم غيروا وبدلوا في الحج كثيرا مما كان عليه في زمن إبراهيم، فأشركوا بالله الأصنام والأوثان، وجعلوها حول الكعبة، واتخذوها شفعاء عند الله، وذبحوا لها، وكذلك أحدثوا في كيفية الحج تقاليد معينة تبعا للأهواء فطافوا بالبيت عرايا ، وحرموا على أنفسهم الدسم والقوت من الطعام وامتنع بعضهم من الوقوف بعرفة مع الناس اعتقادا منهم بأنهم فوق الناس، وأنهم بيدهم ولاية البيت، ولا ينبغي وهم كذلك أن ينزلوا لمستوى العامة، وأن يقفوا معهم في مكان واحد حتى لو كانوا في موقف العبادة لله الواحد[3]، حيث وصف تعالى عبادتهم قوله: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾[4].

1 – البقرة: 127 .

2 – الحج: 26 – 27.

3 – ينظر : الإسلام عقيدة و شريعة ، محمود شلتوت، دار الشروق ، ص 114/113 .

4 – الأنفال: 35 .

الفرع الثاني: الحج بعد الإسلام

لما جاء الإسلام جعل الحج ركنا من أركانه الخمسة، عن ابن عمرﷺ قال: قال رسول الله ﷺ (بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البت من استطاع إليه سبيلا)[1] .

لكنه ﷺ لم يدعه كما كان عليه قبل الإسلام، فلما قوي سلطان الإسلام أمر بأن لا يدخل البيت عريان، فحول الإسلام الحج من عبادة جسدية لا روح فيها، إلى عبادة اجتماعية روحية ذات أثر بليغ في ترقية شؤون المسلمين، وقد أشار الله تعالى إلى هذه المزايا الرفيعة بقوله: ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَـٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَـٰتٍ ﴾[2].

وقد فسر العلماء المنافع بأنها دينية ودنيوية، وهذا هو شأن الإسلام الذي ينظر إلى مصلحة الناس في الدنيا والآخرة[3]. وهكذا جاء الإسلام مجددا لدين إبراهيم، وهو الدين عند الله فقصر الرسولﷺ جهوده على الدعوة إلى إقرار التوحيد في القلوب، وإفراد الله وحده بالعبادة والاستعانة حتى أخرج هو وصحبه من مكة موقع بيت الله الحرام، من كان يحول بينهم وبين القيام بفريضة الحج، وظلوا يدافعون في سبيل الله حتى ظهرت آثار التضحية، وعُرف فيهم الشوق لزيارة بيت الله الذي حرموا النظر إليه والطواف به؛ فجاءتهم البشرى من الله ﷻ بأنهم سيدخلون المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسهم و مقصرين[4]، حيث يقول في محكم تنزيله: ﴿ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾[5].

وفي ضوء هذه التضحية أعاد الله عليهم ذكر الحج، وأنزل آيات كثيرة شرح بها أحكامه ويبين أوقاته وآدابه، وأصلح ما أفسد القوم فيه، وقد تم على أيديهم تطهير البيت من الأصنام، وأمراء أرباب

1 – أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب قال النبيﷺ بني الإسلام على خمس، ح8، 11/2.

2 – الحج: 27-28.

3 –ينظر: مقالات نفيسة في الحج إلى الأماكن الشريفة، محمد بن موسى الشريف، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط1، 1430هـ/2000م ص 45-46.

4 – ينظر: الإسلام عقيدة و شريعة ، محمود شلتوت ،ص115 .

5 – الفتح: 27.

العظمة الزائفة أن يقفوا مع الناس في عرفات، وأن يفيضوا من حيث أفاض الناس تقريرا لمبدأ المساواة الذي جعله الله بين عباده[1].

الفرع الثالث: الحج من أفضل العبادات

إن الحج من بين أركان الإسلام ومبانيه، وهو عبادة العمر، وختام الأمر،وتمام الإسلام وكمال الدين، فيه أنزل الله ﷻ قوله :﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[2] .

ويعد الحج من أفضل العبادات لكونه عبادة جامعة لكل شعائر الإسلام الأخرى من طهارة والصلاة، والزكاة، وصيام، فهو عبادة بدنية كالصلاة، والصيام بما يتحمله الحاج من مشقات السفر والغربة، عن أهله أو أداء المناسك وهو عبادة مالية كالزكاة بما ينفقه الحاج في سفره، وإقامته في طاعة الله ﷻ، وهو عبادة اجتماعية بما يسمح للحاج أن يشهد أعظم مؤتمر إسلامي يضم مسلمين من مشارق الأرض ومغاربها، على اختلاف أجناسهم، وطبقاتهم، ولغاتهم، وهو عبادة مادية تتيح للحاج فرصة تبادل المنافع التجارية على مختلف أنواعها بين المسلمين، لذا استحق الحج أن يكون أفضل العبادات[3]، قال تعالى:﴿ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴾[4]، عن أبي هريرة ﷺ قال: سئل رسول الله ﷺ (أي العمل أفضل ؟ قال إيمان بالله و رسوله،قيل :ثم ماذا؟ قال:الجهاد في سبيل الله، قيل ثم ماذا ؟ قال: حج مبرور)[5].

كما هو شعيرة تجمع بين المسلمين من مختلف أوطانهم، وتنوع ألوانهم، وأعراقهم في زمان واحد ومكان واحد تحت سماء واحدة، ولهدف واحد وغاية واحدة، تنصهر كل هذه الثقافات والأعراق والألوان في بوتقة واحدة ، وهي بوتقة الإيمان الخالص ثقافةً، والإنسان المؤمن عرقًا، والبياض الناصح لونًا، ليتحقق أسمى هدف من هذا التنوع ألا وهو تحقيق هدف التعارف الذي نجده في قوله تعالى

1 – ينظر: الإسلام عقيدة و شريعة، ص 115.

2 – المائدة : 3.

3 – ينظر: العبادة أحكام و أسرار، عبد الحليم محمود ، دار غريب، القاهرة ، 1998م ، ص 311 .

4 – الحج: 28 .

5 – صحيح البخاري ،كتاب الإيمان ، باب من قال أن الإيمان هو العمل ، ج26/1 .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾[1]
إن هذا التنوع آية من آيات الله التي توجد في الحج و لا توجد في سواه[2].

ومنه فإن الحج مدرسة يتعلم فيها الحاج المساواة بين الناس جميعا، ولا فضل لإنسان على إنسان إلا بالتقوى والعمل الصالح المرجو لمرضاة الله ومنه فإن الحج بأركانه، وواجباته وشروطه، وسننه، مطهرًا للحاج من ذنوبه، يفيض عليه رضوان الله ورحمته ومغفرته.

1 – الحجرات: 13 .

2 – ينظر: ثقافة الحج (عبادة وأخلاق، فن وانضباط)، مصطفى لعزوزي، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 2006 م،ص 12.

الفصل الثاني:

التربية القرآنية من خلال آيات الحج .

المبحث الأول: التربية العقدية من خلال آيات الحج

المبحث الثاني: التربية الأخلاقية من خلال آيات الحج

المبحث الثالث: التربية على الأخوة و الوحدة الإسلامية

المبحث الأول: التربية العقدية من خلال آيات الحج

إن حاجة العباد إلى العقيدة السليمة فوق كل حاجة، وضرورة تفوق كل الضرورات، في كل العبادات، فهي حياة القلوب فلا نعمة ولا طمأنينة إلا بمعرفة الخالق ﷻ والابتعاد عن الشرك بكل أنواعه وهذا ما سنتطرق إليه في هذا المبحث من تربية عقدية في آيات الحج من توحيد الله ﷻ وعدم الشرك به والبراءة من المخالفين للتوحيد .

المطلب الأول تحقيق التوحيد والنهي عن الشرك

يقول تعالى﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾[1]، قال البيضاوي في تفسيره:" إن هذه الآية تتضمن معنى تعبديا لأن التبوئة من أجل العبادة، وذلك لئلا تشرك بعبادتي، وطهر بيتي من الأوثان والأقذار لمن يطوف به ويصلي فيه وبعدها ذكر قوله تعالى:﴿ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾[2] (أذن) تعني: دعوة الحج لأمره، روى أنه ﷺ قال: (يأيها الناس حجوا بيت ربكم فأسمعه الله من أصلاب الرجال و أرحام النساء فيما بين المشرق والمغرب ممن سبق في علمه أن يحج) "[3].

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[4].

يقول سيد قطب[5]:"إنه التجرد الكامل لله، بكل خالجة في القلب، وبكل حركة في الحياة بالصلاة والاعتكاف، وبالمحيا والممات، وبالشعائر التعبدية، وبالحياة الواقعية، وبالممات وما وراءه، إنها تسبيحة التوحيد المطلق، والعبودية الكاملة، تجمع الصلاة والاعتكاف والمحيا والممات، وتخلصها لله وحده، لله رب العالمين القوام المهيمن المتصرف المربي الموجه الحاكم للعالمين في إسلام كامل لا يستبقي للنفس

1-الحج: 26

2- الحج: 27

3 – أنوار التنزيل و أسرار التأويل ، ناصر الدين البيضاوي، تحق: محمد عبد الرحمان المرعشلي، دار إحياء التراث، بيروت العربي بيروت، ط1، 1418هـ، ج4، ص69.

4 -الأنعام:162 .

5 – سيد قطب بن إبراهيم، كاتب ومفسر، من كبار المفكرين الإسلاميين، ومن شهداء النهضة الإسلامية الحديثة، انظم إلى جماعة الإخوان المسلمين، وترأس قسم نشر الدعوة، وتولى تحرير جريدة "المسلمون "(1953-1954م) ، وسجن معهم ، أطلق سراحه سنة 1957م، وعكف على تأليف الكتب وهو بالسجن، إلى أن صدر الأمر بإعدامه 1967م،من مؤلفاته "في ظلال القرآن " (ينظر: معجم المفسرين (من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر) ، 2/219-220).

ولا في الحياة بقية لا يعبدها الله، ولا يحتجز دونه شيء في الضمير ولا في الواقع ﴿وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ﴾ فسمعت وأطعت ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾"[1].

قال بعضهم في تعريفه للتوحيد هو:« التوحيد هو إفراد الله ﷻبالربوبية الإلوهية والأسماء والصفات»[2]، فتوحيد الربوبية هو: «الاعتقاد الجازم بأن الله ﷻ هو الرب المنفرد بالخلق، والملك والرزق، والتدبر الذي ربى جميع خلقه بالنعم، وربى خواص خلقه بالعقائد الصحيحة والأخلاق الجميلة، والعلوم النافعة والأعمال الصالحة، وهذه التربية النافعة للقلوب والأرواح المثمرة لسعادة الدنيا والآخرة »[3]، وأما توحيد الإلوهية هو: « إفراد الله بالعبادة، ومبناه على إخلاص التأله لله ﷻ في العبادات كلها ظاهرها وباطنها»[4]، وتوحيد الأسماء والصفات هو: « اعتقاد انفراد الله بالكمال المطلق من جميع الوجوه بنعوت العظمة والجلال، وذلك بإثبات ما أثبته لنفسه، أو ما أثبته له رسول الله ﷺ من الأسماء والصفات بغير تحريف ولا تعطيل.»[5].

في كل مظهر من مظاهر الحج، يتجلى فيه توحيد الله وعبوديته، ويظهر أثرها بارزا وملحوظا في أداء الشعائر والتلبس بالطاعات، فيتجرد عن الثياب، وحسر عن الرؤوس، وفي الطواف بالبيت واستلام أركانه وفي موقف عرفة ومزدلفة في ذل وخضوع، وتضرع وخشوع، وفي رمي الجمار والذبح، وما إليه في جميع ذلك مظهر العبودية لرب العباد وإفراده بالعبادة وحده دون سواه تلك العبودية هي سر علة الوجود، وهدفه الأسمى[6].

قال تعالى:﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾[7].

1- في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي،ط17، دار الشروق ، بيروت ، لبنان ، 1412هـ، ج3، ص1240-1241.

2 – التوحيد الميسر، عبد الله بن أحمد الحويل، ط3، دار أطلس الخضراء ، الرياض، 1426 هـ/2005 م ، ص 7 .

3 – نور التوحيد وظلمات الشرك في ضوء الكتاب و السنة، سعيد بن وهب القحطاني، ط3، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض 1421هـ/2000م، ص 16 .

4- التوحيد أولا، ناصر سليمان العمر، ط1، دار الوطن، الرياض، 1413هـ ، ص19.

5 – التوحيد وبيان العقيدة السلفية النقية، عبد بن محمد بن حميد، مركز شعاع الخير، فلسطين، 1430هـ/2009م ص32.

6 – ينظر: كتاب الإيضاح في مناسك الحج والعمرة، الرباني يحي بن شرف النووي، ط2، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان والمكتبة الإمدادية ، السعودية ، مكة المكرمة ، 1414هـ/1994م ، ص30.

7 –الذاريات: 56.

قال تعالى:﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ ﴾[1]، والمعنى:" أنه لما أمر إبراهيم عليه السلام بالأذان للحج قال: يا رب، وما يبلغ صوتي؟ قال: أذن وعلي الإبلاغ، فصعد إبراهيم خليل الله جبل أبي قبيس وصاح: يا أيها الناس، إن الله قد أمركم بحج هذا البيت، ليثيبكم به الجنة، ويجيركم من عذاب النار فحجوا فأجابه من كان في أصلاب الرجال وأرحام النساء، لبيك اللهم لبيك . وهذا معجزة خارقة للعادة، فهو سبحانه قادر على إيصال صوت إبراهيم إلى من يشاء في أنحاء الأرض والسماء"[2].

وما لتوحيد الله وطاعته من أهمية عظمى، وما للشرك من أخطار جسيمة، فقد استغل ﷺ حجة الوداع في الحث على تحقيق التوحيد، والتحذير من الشرك بأقواله وأفعاله، كما تدل على ذلك عدة مواقف أهمها، التلبية: وهي شعار الحج ، فقد وحد الله فيها، ونفى عنه الشريك، فقال (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) [3].

ففي الحج تتجلى صورة التوحيد عقيدة وهدفا للمسلمين، حيث جاءت في القرآن الكريم سورة الحج التي جلها تتحدث عن التوحيد لله، والتحذير من الشرك بكافة صوره وأشكاله، وفيها من التوحيد والمواعظ والحكم على اختصارها، وفيها من الواجبات والمستحبات كلها ما هو بين لمن تدره توحيدا، وصلاة، وزكاة، وحجا وصياما[4]، ويظهر ذلك في قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[5] .

ومنه قام الحج على مقتضى تعبدي مقصود في نية الحاج تعظيم الله ﷻ فقط، وإظهار الطاعة في تلبية طلبه، وكونه إلى إنفاذ الأمر في هيئة أفعال مخصوصة، ولهذا قال عمر بن الخطاب ﷺ عندما قبل الحجر الأسود: «والله إني لأقبلك وأني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولو لا أني رأيت النبي ﷺ يقبلك ما قبلتك »[6].

ولتحقيق التوحيد والتحذير من الشرك بأقواله وأفعله هناك عدة مواقف تدل على ذلك منها :

1-الحج:27.

2 – التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، ط2، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1418هـ، 194/17.

3 -أخرجه مسلم ، صحيح مسلم، كتاب الحج، باب التلبية صفتها ووقتها، ح531/19,3.

4- دقائق التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن تيمية، محمد السيد الجليند، ط2، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، لبنان، ج4، ص371.

5- الحج:77.

6 -أخرجه البخاري ، صحيح البخاري كتاب الحج باب ما ذكر في الحجر الأسود ، ح1597 ، 192/50.

- **التّلبية:** هي شعار الحج، بقول الحاج، عن النبي ﷺ قال: (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك) [1]، إن التلبية استجابة بشرية كبرى لنداء رباني عظيم طُلِب من أبينا إبراهيم –عليه السلام – أن يعلنه في الأرض فقال تعالى:﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ ﴾[2]، وأُعْطِيَ وعدا بأن يستجيب له المؤمنون فال عز وجل:﴿ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾[3]

فهي تدل على الاستجابة، كما تدل على افتقار العبد لسيده ومولاه، وهكذا أصبحت التلبية نشيد المسلمين القادمين من مشارق الأرض ومغاربها، طيلة أيام الحج، يستشعرون معانيها ومقاصدها العظيمة، حتى إذا غفل عنها أحدهم، ذكره غيره بمجرد أن ينطق بها حتى أصبحت التلبية تدل على التآزر والتعاون على البر والتقوى، والاجتماع على كلمة التوحيد الخالص، والعبودية لله رب.

فالحاج الملبي أنه إذا توفاه الله فإنه يبعث يوم القيامة ملبيا، يقول النبي ﷺ عن الرجل الذي سقط عن راحلته يوم عرفات ومات: (اغسلوه بماء وسدر، وكفنوه في ثوبه، ولا تمسوه بطيب ولا تخمروا رأسه ،فإنه يبعث يوم القيامة ملبيا) [4]، فالتلبية بقدر ما تتضمن معاني التوحيد، وشكر النعم، تزيد المسلم قوة وحماسا على أداء مناسك الحج[5].

- **الطواف والسعي:** وهذا موقف آخر يدل عل توحيد الله وطاعته، كما في حديث جابر الطويل عن حجة النبي ﷺ وفيه قال: «فلما دنا من الصفا قرأ ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾ أبدأ بما بدأ الله به، فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى رأى البيت، فاستقبل القبلة فوحد الله وكبر وقال: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده " قال مثل هذا ثلاث مرات، حتى أتى المروة، ففعل كما فعل على الصفا »[6].

1 – أخرجه البخاري، صحيح البخاري ،كتاب الحج، باب التلبية، ح1549، 186/26.

2-ا لحج: 27.

3- الحج:27.

4 – أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب جزاء الصيد، باب سنة المحرم إذا مات، ح1851، 219/21.

5-ينظر: ثقافة الحج (عبادة وأخلاق، فن وانضباط)، ص43-44.

6-اخرجه مسلم، صحيح مسلم ،كتاب الحج ، باب حجة النبي ﷺ ، ح1218 ، 557/19.

ومنه فشعائر الحج كلها من قول وفعل، تعبر عن توحيد الله، وإفراده بالعبودية، راجين من المولى عز وجل قبول الأقوال والأفعال، قصد الوصول لرضاه والفوز بجنانه وهي غاية كل حاج خصوصا، وكل مسلم عموما .

المطلب الثاني: التذكير بيوم الحشر في شعائر الحج

يقول تعالى﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ ﴾[1] قيل:"بكة موضع البيت والمطاف، سميت بكة: لأن الناس يتباكون فيها، أي يزدحمون يبك بعضُهم بعضًا، ويصلي بعضهم بين يدي بعض ويمر بعضهم بين يدي بعض، سميت بكة لأنها تبك أعناق الجبابرة، أي تدقها فلم يقصدها جبار بسوء إلا قصمه الله."[2] فبكاء الحجاج بجانب مكة هو تذكرهم يوم القيامة، وما في ذلك اليوم من أهوال، راجين من الله أن يرحمهم ويغفر لهم.

يشهد حجه أعظم تجمع إسلامي خاصة في يوم عرفة، إذ يقف الجميع في عرفة مليين مبتهلين إلى الله يسألونه من خير الدنيا و الآخرة، وهذا التجمع الكبير يذكر المسلم بالموقف الأكبر يوم القيامة الذي يلتقي فيه الأولون والآخرون، ينتظرون فصل القضاء، ليصيروا إلى منازلهم حسب أعمالهم[3] .

فلباس الحج يكون فيه عري نسبي للرجال، وتكشف كتفك في الحج هذا يذكر بالعري الكامل يوم القيامة، عن عائشة أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: تحشرون حفاة عراة غرلا »، قالت عائشة :فقلت يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض ؟فقال:«الأمر أشد من أن يهمهم ذاك.»[4].

وليتذكر عند قطعه للعلائق لسفر الحج، قطع العلائق لسفر الآخرة، فإن ذلك بين يدي ربه عن قرب، وما يقدمه لهذا السفر طمعا في تيسير ذلك السفر، فهو المستقر وإليه المصير، فلا ينبغي أن يغفل عن ذلك السفر عند الاستعداد لهذا السفر.[5]

1- آل عمران:96.

2- معالم التنزيل: أبو محمد بن الحسن مسعود البغوي، تحق: محمد عبد الله النمر، ط4، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1417هـ/1997م،70.

3- ينظر: الحج فضله وفوائده ،عبد المحسن بن حمد العباد البدر،الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، العدد الأول،1491هـ /1971م، ص25 .

4- أخرجه صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب كيف الحشر، ح 6527 ، 45/ص772 .

5-ينظر: أسرار الحج لحجة الإسلام الإمام الغزالي ، تحق: موسى محمد علي، ص143.

كما للحاج بتذكره للمواقف التي تعرض لها أثناء تأديته لهذه الفريضة، يزداد تقوى التزام بمنهج الله عز وجل، فالحاج بسفره ومفارقته الأهل والأحبة بزاد قليل، ولباس زهيد لتأدية هذا الركن، ففيه مدعاة للتفكر بالموت، وما يجب أن يعد له الفرد حتى يستطيع الوصول بأمان إلى الدار الآخرة، مما يجعله يمضي وقته في طاعة الله استعدادا لذلك اليوم الذي لا ينفع فيه لا مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، ومن جهة أخرى فإن هذه الفريضة تثير المشاعر والأحاسيس للتفكر يوم الحشر، يقول تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾[1]، فالسعي بين الصفا والمروة مثلا فيه تذكر بالميزان يوم الحساب، وذلك بتمثل الصفا بكفة الحسنات والمروة بكفة السيئات نظرا إلى الرجحان والنقصان مترددا بين العذاب والغفران، وكذلك يوم عرفة الذي تزدحم فيه الخلق، وترتفع الأصوات، وتتبع الفرق أئمتهم في الترددات فيه تذكير بعرضات يوم القيامة، واجتماع الأنبياء والأئمة فيه وإتباع كل أمة نبيها، فيكون نتيجة هذا التفكر أن يلتزم الحج بالضراعة والابتهال إلى الله ليحشره في زمرة الفائزين المرحومين [2].

وكذلك في أثناء تأديته لهذه الفريضة يتذكر الحاج في طبيعة الحياة التي كان يعيشها الرسول ﷺ في تلك البلاد المقفرة، ومدى المشاق والمصاعب التي واجهها عليه الصلاة والسلام هو وصحبه لنشر هذا الدين، وتبليغ الرسالة وفق ما أراد الله، مما يعمق في النفس حب الرسول ﷺ وصحبه، والذي يترجم بإتباع سنته التي فيها الخير والصلاح ، وتنفيذ أوامره الذي هو تنفيذ وإتباع لأوامر الله عز وجل.[3]

فالحج فكل شعائره، يجعل المسلم يعيد النظر في أمور حياته، عازما على ترك المنكرات، والتزام الطاعات، لأنه آت يوم يشبه أيام الحج، وهو الحساب ، فماذا أعدّت له ؟.

1- البقرة: 158 .

2-ينظر : إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ، مكتبة ومطبعة كرياطة فوترا، صمارغ ، أندونيسيا ،لا.ط، د.ت، ص270.

3-ينظر: فريضة الحج وأبعادها التربوية ، هدى محمد كايد الهامي ، رسالة ماجستير في التربية في الإسلام ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة اليرموك ، إربد ، الأردن ، 1418هـ/1997م، ص48 .

المطلب الثالث: التزام التقوى في كل أعمال الحج والحذر من عقاب الله

التقوى هي الطريق الصحيح لمرضاة الله والفوز بجنانه، فقد شرع الله الشرائع كلها لهذه الغاية، منها الحج،ذكر التقوى في آيات الحج في عدة مواضع، كما في قوله: ﴿ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[1] ، وقال: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾[2].

والتقوى ذكرت في القرآن عدة معان:أنها خير الزاد في قول تعالى:﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[3]، والتقوى خير لباس، في قوله سبحانه: ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾[4]، وهي خير ميراث فال تعالى:﴿ تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴾[5]، وهي خير تركة لمن بعدك، لقوله :﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾[6].

وقال الطبري:"في تأويل قوله تعالى:﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾، بطاعته فيما ألزمهم، من فرائضه وحدوده، واحذروا أن تعتدوا في ذلك وتتجاوزوا فيما بيّن لكم من مناسككم فتستحلوا ما حرم فيها عليكم، وقوله﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ ﴾:تيقنوا أنه تعالى ذكره، شديد عقابه لمن عاقبه على من انتهك محارمه، أو ركب من معاصيه"[7].

فالتقوى عرفها سيد قطب-رحمه الله-فقال:" التقوى زاد القلوب والأرواح منه تقتات، وبه تتقوى وترف وتشرق، وعليه تستند في الوصول إلى النجاة، وأولوا الألباب هم أول من يدرك التوجيه إلى التقوى، وخير من ينتفع بهذا الزاد"[8].

1-البقرة: 197.

2-البقرة: 196.

3-البقرة: 197.

4-الأعراف:26.

5- مريم: 63.

6- النساء:9

7-جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير الطبري، تحق: أحمد بن محمد شاكر مؤسسة الرسالة ، 1420هـ/ 2000م، ج3، ص114.

8- في ظلال القرآن ، سيد قطب، ص 179.

فخير زاد يتزود به العبد زاد التقوى، فما تزود حاج ولا غيره، أفضل من زاد التقوى، ولا داعي للحاج عند توديعه بأفضل من التقوى فإنه فيه صلاح لدينه ودنياه.فالتقوى تجعل المسلم يشعر دائما بمراقبة الله له فيخافه في سره وعلانيته للوصول إلى جناته.

المطلب الرابع: التربية على ذكر الله والدعاء في الحج

-الذكر: هو راحة وطمأنينة للقلب، ويذكر الحاج ربه عند الإفاضة من عرفات إلى مزدلفة، وعند المشعر الحرام لقوله تعالى: ﴿ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ وَإِن كُنتُم مِّن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[1] ويذكره عند فراغه من أداء المناسك، فال تعالى:﴿ فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَاسِكَكُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗا ﴾[2].

وأيضا يقول بعد هذا ﴿ فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ﴾[3]،

فجعل هذا كله بعد ذكره في الأيام المعلومات، وقضاء التفث، وهو شعث الحج وغباره ونصبه والطواف إنما يكون في يوم النحر، وما بعده ولا يكون قبله، وقد جعل الله سبحانه هذا مرتبا على ذكره في الأيام المعلومات بلفظة **(ثمّ)** على أن المراد بالأيام المعلومات ما قبل يوم النحر .[4]

إن المراد بذكره عند ذبحها، وهو حاصل بذكره في يوم النحر؛ فإنه أفضل أيام النحر، والأصح أنه إنما أريد ذكره شكرا على نعمة تسخير بهيمة الأنعام لعباده، فإن الله تعالى على عباده في بهيمة الأنعام نعما كثيرة من القرآن، فللحجاج خصوصية في ذلك، فإنهم يسيرون عليها لقضاء نسكهم، كما قال تعالى ﴿ وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ﴾[5] .

1-البقرة: 198-199.

2-البقرة: 200 .

3-الحج: 28-29.

4-ينظر: لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، الحافظ بن رجب الحنبلي، تحق: ياسين محمد السواس ، ط5، دار ابن كثير ، دمشق، بيروت، 1420هـ/1999م،ص 472.

5-الحج: 27.

وقال أيضا:﴿وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِ﴾[1]، ويأكلون من حومها، ويشربون ألبانها وينتفعون بأصوافها، وأوبارها، وأشعارها [2].

– **الدعاء**: يقول تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣٦﴾ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلۡكِبَرِ إِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ ﴾[3] قال المراغي[4]:" بعد أن نصب سبحانه الأدلة على أن لا معبود سواه، وأنه لا يجوز بحال أن يعبد غيره، وطلب إلى رسوله أن يعجب من حال قومه، إذ بدّلوا نعمة الله كفرا، وعبدوا لأوثان والأصنام،"ذكر هنا أن الأنبياء جميعا حثوا على ترك عبادة الأصنام، فإبراهيم صلوات الله عليه وهو أبوهم نعى على قومه عبادتها، وطلب إلى الله أن يجنبه وبنيه ذلك، فإنها كانت سببا في ضلال كثير من الناس، وشكر الله على أن وهب له على كبره ولديه إسماعيل وإسحاق، ثم ختم مقاله بأن يغفر له ولوالديه وللمؤمنين ذنوبهم عند العرض والحساب "[5].

الدعاء هو مخ العبادة، وهو مظهر من مظاهر التوكل على الله ﷻ، وتفويض الأمر لله والاعتماد عليه في دفع الضرر، وجلب الخير والمنفعة، وهذا يسير في النفس الراحة ويحررها من القلق،لأنه يلجأ إلى الواحد الأحد القادر على كل شيء، قال تعالى:﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾[6].

1-النحل:7.

2-ينظر: لطائف المعارف، ص472-473.

3-إبراهيم:35-41.

4-أحمد بن مصطفى المراغي، مفسر من العلماء ،عين أستاذ للعربية والشريعة الإسلامية بكلية الخرطوم،من أهم آثاره تفسير القرآن المعروف " تفسير المراغي" توفي بالقاهرة سنة 1371هـ (ينظر: معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصرلحاضر، عادل نويهض، ص80.)

5-تفسير المراغي ، أحمد بن مصطفى المراغي ، ط1، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1365هـ/1946م ص158-159.

6-غافر: 06.

فالحج من أفضل المواسم التي يستجيب فيها الدعاء عند أداء أي منسك من مناسك الحج المتنوعة وخاصة يوم عرفة، وورد عن الرسول ﷺ (الحجاج والعمار وفد الله إذا دعوه أجابهم وإن استغفروه غفر لهم)[1].

ولعل كون الدعاء من بين الطواف والسعي، والوقوف بعرفة، هو حظ الفرد المسلم من الإلحاح في طلب المغفرة و التأكيد عليها بمداومة هذا الطلب،وتجديد التوبة في كل لحظة إنما يحمل في ثناياه الرغبة الجادة في استجابة هذا الدعاء، وذلك بتكراره بين الحين و الآخر[2].

وهكذا تتحقق العبودية لله عز وجل بمعناها الشامل في هذه الفريضة، وذلك بالاحتكام لشريعة الله في كل أمور حياته، هذا الاحتكام الذي يعني الاستسلام والانقياد لأوامر الله عز وجل، حتى تصبح العبودية لله سمة من سمات الشخصية المؤمنة التي تميزها عن غيرها من البشر، فينعكس ذلك على المسلم بالطمأنينة، والراحة التي تؤدي إلى قوة الشخصية، لأنها تقوم على تقوى الله، والتوكل عليه.

1- ابن ماجه، كتاب المناسك، باب دعاء الحاج ،289/2 .

2-ينظر: فريضة الحج وأبعادها التربوية ، هدى محمد كايد الهامي ، ص50 .

المبحث الثاني: التربية الأخلاقية من خلال آيات الحج

الحج مدرسة للتربية على الأخلاق الفاضلة، فجعل الله من الغايات في رحلة الحج تهذيبا للأخلاق وتقويم للسلوك، وفي أعماله المتكررة تعويد المرء أن يحيا بأخلاق صحيحة، وأن يظل متمسكا بهذه الأخلاق مهما تغيرت أمامه الظروف.

المطلب الأول: الحج تربية للمسلمين على تنمية الأخلاق الذاتية :

- **حسن الخلق**:ا لأخلاق الحسنة هي أثقل ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة، وذلك من خلال جاء في القرآن عن حقيقة الحج **قَالَ** تَعَالَى:﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ ﴾[1]، قال أبو زهرة [2]:"ومرمى القرآن من هذه الآيات هو النهي عن كل قول يجعل اللسان غير نزه، وكل قول يؤدي إلى النزاع، والجدال يؤدي إلى الخصام، ولأنهم اجتمعوا على مائدة الرحمان الروحية ليتعارفوا، وليتلاقوا، وليقوى اتحادهم، ويعتزوا بعزة الله، فيجب اجتناب كل ما يؤدي إلى النزاع والخصام".[3]

كما ويعني الرفث:القول البذئ ويقارب معنى « الفسق » ما تقوله بالأردية أن فلان تعرى من لباس الإنسانية، أما الجدال: فيعني المخاصمة، وهذه الكلمات الثلاثة تستخدم لبيان شرور اجتماعية تقع بواسطة الكلام، واجتماع الحج تربية عملية للابتعاد عن هذه الشرور، لأنه كلما أجتمع الناس في مكان ما أو عاشوا معا تثور شكاوى و مخالفات بين بعضهم، ويحدث هذا الاجتماع على مستوى عظيم في موسم الحج، لأن عدد ضخما من الناس من مختلف الألوان يجتمعون في مكان وقت واحد، فتكون النتيجة أن الأذى يصيب الناس مرة بعد أخرى، ولو بدأ الناس يتخاصمون فيقضون بهذا على جو العبادة، ولن يتحقق هدفهم المنشود ولهذا حُرم الجدال والخصام خلال الحج، وسيلة لتربية

1- البقرة: 197

2- محمد أحمد مصطفى أبو زهرة، ولد 1898م، حفظ القرآن الكريم ولم يتجاوز التاسعة من العمر، كان عضوا بمجلس جامعة الأزهر، والمجلس الأعلى لشؤون الإسلامية، ومن مؤلفاته، المعجزة الكبرى (القرآن)، تفسير القران الكريم المسمّى"زهرة التفاسير" من الآية 73من سورة النمل، توفي سنة 1974م. (ينظر: زهرة التفاسير، محمد أبو زهرة، ص3-8-11).

3 – زهرة التفاسير: محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي ، الأزهر ص615.

المسلمين على شيء عظيم، لأن الخصام والجدال كما يبطلان الحج، فإنهما يبعدان المسلم عن الإسلام في حياته العادية أيضا.[1]

قال رسول الله ﷺ: (من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه)[2]

فالعفة وكظم الغيظ، وترك الجدال في الحج يعد تربية تدل على حسن الخلق، فالرفث هو الجماع ودواعيه من قول أو فعل، والجدال هو نجادل صاحبك حتى تغضبه ويغضبك، ومنها اللين والرفق والسكينة، ومنها التربية على التواضع، ومنها التربية على الصبر بأنواعه: صبر على مشقة الطاعة وصبر على المعصية خاصة مع التزاحم وكثرة الناس، وصبر على قضاء الله الذي يعرض للحاج، ومنها التربية على البذل والسخاء والحج هو عبادة بدنية مالية، وفي المشاعر تتسامى المشاعر، فيبذل الموسر من ماله لسقيا الحجاج أو تفريج كربهم وسد حاجتهم [3].

وهكذا نجد الحاج يترك الترفه والتمتع، بما أحل الله له لتتربى نفسه على الخضوع لله والامتثال لأوامره.

-الصبر: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾[4] هذه إشارة إلى شعيرة من شعائر الحج وهي الطواف بين الصفا والمروة، وقوله أيضا﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ ﴾[5]، تتطلب فريضة الحج الصبر لاشتمالها على أعمال كثيرة، منها الصبر على أداء المناسك لينال الأجر، والصبر على الشهوات، وعلى طباع الناس في الأذى عن قصد أو غير قصد وأن يكون لين الخلق استجابة لأنر الله عز وجل[6] .

التعلم والتعليم: يقول تعالى:﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾،قال سيد قطب: "إن بعض المسلمين تحرجوا من الطواف بالصفا والمروة في الحج والعمرة، بسبب أنهم كانوا يسعون بين هذين الجبلين في

1- ينظر: حقيقة الحج ، وحيد الدين خان ، ص19-20.

2- أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب المحصر باب قول الله ﷻ: چ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّ چ ح1820، 215/10.

3-الفقه الإسلامي وأدلته، وهبة الزحيلي ، ط3 ، دار الفكر، سوريا ، دمشق ، 1409هـ/1989م ،ج3، ص12.

4-البقرة: 158.

5- البقرة: 197

6-ينظر: فريضة الحج وأبعادها التربوية، هدى محمد كايد الهامي، ص43.

الجاهلية، وأنه كان فوقهما صنمان هما أساف ونائلة. فكره المسلمون أن يطوفوا كما كانوا يطوفون في الجاهلية. وكان هذا التحرج ثمرة التعليم الطويل، ووضوح التصور الإيماني في نفوسهم"[1]، وقوله: ﴿ لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ ﴾ فمن منافع الحج الدينية ما يحصل من التعليم والتوجيه من العلماء من هنا وهناك يقول الرسولﷺ: (إنما العلم بالتعلم)[2]ومنه فإن الحج يطهر النفس ويعيدها إلى الصفاء والإخلاص، مما يؤدي إلى تجديد الحياة، ورفع معنويات الإنسان، وتقوية الأمل وحسن الظن بالله تعالى، وكذلك يقوي الحج الإيمان ويعين على تجديد العهد مع الله، ويساعد على التوبة الخالصة الصدوق، ويهذب النفس ويرقق المشاعر ويهيج العواطف، ويذكر الحج الإنسان المؤمن بماضي الإسلام التليد، وبجهاد النبي ﷺ، والسلف الصالح الذين أناروا الدنيا بالعمل الصالح، والحج يعود الإنسان على الصبر، وتحمل المتاعب، ويعلم الإنسان الانضباط والتزام الأوامر، وبالحج يؤدي العبد لربه شكر النعمة، نعمة المال، ونعمة العافية ويغرس في النفس روح العبودية الكاملة والخضوع الصادق الأكيد لشرع الله تعالى ودينه.[3]

المطلب الثاني: التربية على القيم الإسلامية

أولا–المساواة: يقول تعالى: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾[4]، لقد كانت قريش في الجاهلية تسمي نفسها «الحمس» ويتخذون لأنفسهم امتيازات تفرقهم عن سائر العرب، أنهم لا يقفون مع سائر الناس في عرفات، ولا يفيضون، من حيث يفيض الناس، فجاءهم هذا الأمر ليردهم إلى المساواة التي أرادها الإسلام، إنه لا يعرف نسباً، ولا يعرف طبقة إن الناس كلهم أمة واحدة سواسية كأسنان المشط، لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى، ولقد كلفهم الإسلام أن يتجردوا في الحج من كل ما يميزهم من الثياب، ليلتقوا في بيت الله إخوانا متساوين، فلا يتجردوا من الثياب ليتخايلوا بالأنساب[5]، كما في آية دعوة للتواضع .

6- في ظلل القرآن: سيد قطب، ص147.

1-أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب العلم قبل القول والعمل، ح10، 20/3.

2- ينظر: -ينظر: الإعجاز التشريعي لآيات الحج في القرآن الكريم، أحمد محمد أحمد الكرز، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن ، الجامعة الإسلامية ، غزة، 1429هـ/2008م،ص34.

3- البقرة: 199.

4- في ظلال القرآن: سيد قطب،167/1.

ثانيا– النظافة: اعتنى الإسلام بالنظافة الجسدية، وأكد على ذلك في عدة مواطن من القرآن، مثل الوضوء قبل الصلاة، والغسل من الجنابة والغسل للجمعة وغسل اليدين قبل الأكل وغيرها، قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾[1].

كما جاءت السنة بالعديد من الآيات التي تدل على اهتمام الإسلام بالنظافة، عن النبي ﷺ أنه قال (الفطرة خمس أو خمس من الفطرة، الختان، والاستحداد، وتقليم الأظافر، ونتف الإبط وقص الشارب).[2]

أما دور الحج في تعويد الجسم على النظافة فيظهر ذلك، من خلال المستحبات التي يقوم بها الحاج قبل إحرامه وبعضها يكون أثناء تأديته للمناسك منها:

ثالثا–الاغتسال: له دور هام في المحافظة على صحة الجسم ونشاطه، وذلك بنزع الأوساخ العالقة بالجسم، والمؤدية لنمو البكتيريا، يقول تعالى:﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ ﴾[3]،قال البيضاوي:« ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ثم ليزيلوا وسخهم بقص الشارب والأظفار ونتف الإبط والاستحداد عند الإحلال.»[4]

– وقص الشارب، وتقليم الأظافر، وحلق العانة، فمن السنة إذا أراد المسلم الإحرام أن يقوم بهذه النظافة .

– وفي لباس الإحرام صحة للجسم في تعرضه المباشر للأكسجين، فالجسم يفقد قوته في حبسها داخل الملابس واستبدالها بثوبين بطستين فضفاضين، مما يعطي للجسم فرصة طول فترة الإحرام بتعرضه للهواء، فيستعيد الجسم ما فقده من القوة الطبيعية

– وكذلك في حلق الرأس كعلاج من الأبخرة الرديئة المحتقنة تحت الشعر، ووقاية من الأمراض التي تنتقل إلى الحاج، فالأعداد كبيرة والمكان ضيق صغير، يتسبب في ازدحام الحجاج في الوقوف والدفع والمبيت، بل يؤدي الحال إلى التصاق أبدانهم، فتزيد فرصة انتقال العدوى لما يحملونه من أمراض مختلفة باختلاف بلدانهم وبيئاتهم .[5]

5–البقرة:222.

1–أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة، ح52، ص223.

2 –الحج: 29.

3 –أنوار التنزيل وأسرار التأويل: البيضاوي، 70/4.

4–ينظر: الدور التربوي للحج، صالح بن يحي بن مفرح الزهراني، ص124–125–126.

ثانيا: تحقيق النظام والعناية بالوقت

-النظام في أداء المناسك: يقول تعالى﴿ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾[1]، إن اجتماع المسلمين على كثرة عددهم في عرفات، والتزامهم بالوقوف داخل حدودها فلا يحل لهم أن يخرجوا عنها ولو شبر، ولا يدفعوا منها قبل غروب الشمس، كل هذه الضوابط والقيود إذا التزم بها الحاج، فهي تربي فيه النظام في جميع الأحوال ويظهر ذلك أثناء الدفع، والرمي، وتقبيل الحجر الأسود، والمبيت بمزدلفة، والتي لا تؤدى إلا بالتنظيم بين الحجاج .

فالحج فريضة منظمة ومرتبة الأعمال، تربي المسلم على الالتزام بالانضباط، في شؤون حياته والابتعاد عن الفوضى.

-الوقت: يقول تعالى:﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾[2]،" أي وقت الحج هو تلك الأشهر المعروفة بين الناس وهي: شوال وذو القعدة وعشرٌ من ذي الحجة"[3]، أغلب مناسك الحج مؤقتة بزمن معين فالوقوف بعرفة ركن الحج الأعظم في اليوم التاسع لا يصح في غيره، والمبيت بمزدلفة ليلة العاشر، والرمي، والنحر، والحلق في اليوم العاشر وكذلك رمي الجمار في أيام التشريق بعد الزوال، وهكذا مع بقية المناسك، إن التزام الحاج بأداء مناسكه في أوقاتها المحددة يربي فيه تنظيم وقته واستغلاله كما ينبغي[4] .

فالحج يربى المسلمين على ملئ أوقاتهم في طاعة الله والقيام بالواجبات، والبعد عن التسويف، لأن الموت لا يعلمه إلا الله، فيكون تضييع الوقت حسرة وندامة يوم القيامة، يوم لا ينفع الندم.

1- البقرة: 198.

2-البقرة: 197.

3-صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ص115.

4- ينظر: الدور التربوي للحج، ص188-189.

المبحث الثالث: التربية على الأخوة والوحدة الإسلامية

قال تعالى:﴿ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ ﴾[1]، والمعنى:"فاجعل قلوبَ الناسِ تحنُّ وتسرع إليهم شوقاً، قال ابن عباس: لو قال: (أفئدة الناس) لازدحمت عليه فارس والروم والناسُ كلهم، ولكنْ قال {مِّنَ الناس} فهم المسلمون".[2]

فالحج من العبادات الجماعية التي كلف الله المسلمون أن يؤدوها في وقت واحد، وفي مكان واحد ومظهر واحد، يسألون ربا واحدا، ويتجهون إلى قبلة واحدة، رغم الاختلاف بينهم، في اللغة والجنس، والعرق، واللون، والوطن، وذلك مما يعمق الأخوة الإيمانية في نفوسهم، وفق منهج مستمد الكتاب والسنة .

المطلب الأول: تعميق مبدأ الأخوة والتعارف في نفوس المسلمين .

إن الإسلام دين يدعوا أتباعه إلى الانفتاح على الآخرين، و نبذ العزلة و الانطواء قال تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ﴾[3].

- **مبدأ الأخوة** :يطبق مبدأ الأخوة في الحج تطبيقا عمليا، فهو مظهر عملي للأخوة الإسلامية إذ يتم فيه أعظم تعارف بين شعوب العالم، فالحج يجرد الإنسان من منافعه الشخصية، و يدمجه من مع الآخرين دمجا قائما على الطهارة الإنسانية البعيدة عن المصالح الزائفة، فمن شروطها أنه لا كذب فيها، ولا رفث، ولا فسوق، ولا نزاع، ولهذا تكون نظرة الجميع لبعضهم نظرة محبة وعطف مجردة من كل نزعة شخصية.

ومن جهة أخرى فإن فترة الإحرام تعمق أواصل المؤاخاة بين المسلمين، و البعد عن العدوانية، فلا يقطع نباتا، ولا يذبح حيوانا، أو يرمي صيدا، وليتعمق هذا فقد جُعل الحرم المكي مثابة الناس وأمنا قال تعالى:﴿ وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا ﴾[4] وبهذا منح الشارع كل من يدخله بأمان السلام وأمر بصونه من العبث و التخريب، لتحل الطمأنينة وتعمق معاني الأخوة الإسلامية في النفوس[5]

1- إبراهيم: 37.

2- صفوة التفاسير،محمد علي الصابوني، ط1، دار الصابوني للطباعة والنشر، القاهرة، 1417هـ/1997م، ص92.

3-الحجرات: 13

4- البقرة: 125.

5- ينظر: فريضة الحج وأبعادها التربوية ، هدى محمد كايد الهامي ،ص86-8

-**مبدأ التعارف**: يقول تعالى:﴿ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ ﴾[1]، سمي عرفات لأنه مكان يتعارف فيه المسلمون من مشارق الأرض ومغاربها، لأداء الحج، قال سيد قطب:" الوقوف بعرفة عمدة أفعال الحج"[2]، إذن فالحج فريضة سنوية لتعارف المسلمين ببعضهم البعض، ففي كل خطوة يخطوها الحاج يكون جنبا إلى جنب مع أخيه الحاج؛ تعارف في وسيلة النقل، تعارف في المسكن طيلة أيام الحج والتعارف في الأسواق في البيع والشراء، فما تقتضيه تلك الأيام المعدودة، إلا وقد تحقق للحاج من التعارف بإخوانه من مشارق الأرض ومغاربها مالا يتحقق في مدة طويلة، وهذا التعارف ليس له مثيل إلا أنه تعارف كتبه الله على أطهر بقعة على وجه الأرض، البقعة التي تنجذب إليها أفئدة المسلمين من كل فج عميق[3].

المطلب الثاني: تعميق مبدأ الوحدة بين المسلمين

يقول تعالى: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾[4]، وهكذا يقيم الإسلام سلوك المسلمين في الحج، على أساس من التصور الذي هدى البشرية إليه، أساس المساواة وأساس الأمة الواحدة التي لا تفرقها طبقة، ولا يفرقها جنس، ولا تفرقها لغة، ولا تفرقها سمة من سمات الأرض جميعاً، وهذا يردهم إلى استغفار الله من كل ما يخالف عن هذا التصور النظيف الرفيع[5].

إن وحدة المسلمين جانب مهم، من جوانب الحج، فالمسلمون من كل أنحاء العالم يجتمعون في مكان واحد، ويؤدون معا مناسك الحج، فالحج هو اجتماع ديني عالمي للمسلمين، ولقد ورد في القرآن الكريم آيات كثيرة تدل على ذلك منها: يقول الله تعالى: ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [6]، ويقول تعالى ﴿ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ ﴾[7]

1-البقرة: 198.

2- في ظلال الق آن، سيد قطب،ج1، ص174.

3-ينظر: الدور التربوي للحج ، صالح بن يحي بن مفرح الزهراني ، رسالة ماجستير في الأصول الإسلامية للتربية ،كلية التربية ، جامعة أم القرى مكة المكرمة ، 1416هـ/1996م ، ص186-187.

4- البقرة: 199.

5- في ظلال القرآن: سيد قطب، 167/1.

6- الحج: 27.

7- إبراهيم : 37.

يقول الشوكاني[1]: "﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ ﴾الأفئدة جمع فؤاد، وهو القلب عبر به عن جميع البدن لأنه أشرف عضو فيه، وقيل هو جمع وفد والأصل أوفدة فقدمت الفاء وقلبت الواو ياء فكأنه قال: وجعل وفوداً من الناس تهوي إليهم و﴿مِّنَ ﴾في ﴿مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ للتبعيض، وقيل زائدة ولا يلزم منه أن يحج اليهود النصارى بدخولهم تحت لفظ الناس لأن المطلوب توجيه قلوب الناس إليهم للسكون معهم والجلب إليهم لا توجيهها إلى الحج ولو كان هذا مرادا لقال تهوي إليه وقيل ﴿مِّنَ ﴾للابتداء، ﴿تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ ﴾ تنزع إليهم يقال هوى نحوه:إذا مال وهوت الناقة تهوي هوياً فهي هاوية : إذا عدت عدواً شديداً كأنها تهوي في بئر ويحتمل أن يكون المعنى: تجيء إليهم أو تسرع إليهم والمعنى متقارب"[2]

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكٗا وَهُدٗى لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾[3].

قال ابن كثير:[4] "يخبر تعالى أن أول بيت وضع للناس أي لعموم الناس لعبادتهم ونكسهم، يطفون به ويصلون إليه، ويعتكفون عنده ﴿ لَلَّذِي بِبَكَّةَ ﴾ يعني الكعبة التي بناها إبراهيم الخليل عليه السلام وسميت ببكة لأنها تبك أعناق الظلمة والجبابرة بمعنى أنهم يذلون ويخضعون عندها، وقيل: لأن الناس يتباكون فيها، وقد ذكروا لمك أسماء كثيرة: منها مكة، وبكة، والبيت العتيق، والبيت الحرام، والبلد الأمين"[5]

1- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، ولد ستة 1173هـ، نشأ في أسرة عرفت بالصلاح والتقوى، حفظ في طفولته على يد مشايخ صنعاء ، اشتغل بالتدريس والإفتاء والقضاء والسياسة ، من مؤلفاته: إرشاد السائل إلى دلائل المسائل وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، توفي سنة 1250هـ/1834م.(ينظر: الإمام الشوكاني حياته وفكره، عبد الغني قاسم الشرجي).

2- فتح القدير: محمد بن علي بن عبد الله الشوكاني، ط1، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، 1414هـ، ص135.

3- آل عمران: 96.

4- إسماعيل ابن كثير الدمشقي الشافعي، فقيه ومحدث، ومفسر، من بين شيوخه: برهان الدين الفزاري، ومن تلاميذه: الحافظ شهاب الدين بت حجر، ومن أهم مصنفاته: البداية والنهاية، وتفسير القرآن العظيم (محمد بن علي الداودي، طبقات المفسرين،1 /111-112.).

5-تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، تحق: سامي بن محمد سلامة،ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ/1999م، ص508.

إن بيت الله الحرام هو المركز الإسلامي العالمي إلى يوم القيامة، وهو مقر الاجتماع العالمي السنوي للمسلمين من كل بقاع العالم، لكن نجد في هذا العصر اختلاف المسلمين، وسببه هو انعدام الوحدة الداخلية بينهم، بالرغم من وجود ركن هام يجمعهم في كل مكان واحد ألا وهو الحج بمؤتمره السنوي العالمي ووسيلة قوية ودافعا هاما لاتحاد المسلمين، بحيث تذاب كل الخلافات التي بينهم، وسبب ذلك أن الحج أصبح اليوم تجمعا تقليديا فقط، بسبب اهتمام الناس وتشتت أفكارهم بقضايا تافه، عندما يختفي الهدف الأعلى عن الأنظار، وهم لن يتحدوا فيما بينهم مهما عقدت المؤتمرات الكبرى، إلا إذا وحدوا هدفهم نحو الدعوة إلى الله، وهذا هو الهدف الأسمى للأمة الإسلامية، عندئذٍ سيصبح مؤتمر الحج وسيلة لتحقيق الوحدة العالمية بين المسلمين في جميع أنحاء الأرض،وبالتالي سيصبح الحج هو المركز الأساسي للدعوة الإسلامية العالمية.[1]

إن الهدف إلى تحقيق الوحدة الإسلامية لا تكون إلا إذا تخلقت الأمة بمفاهيم الإسلام والإيمان الكامل، وهذا من مهمة الدعاة والأمراء، فلا بد من تنشيط دور الدعاة في الحج؛ لأنها الفرصة الوحيدة لتوثيق الروابط والعلاقات بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

المطلب الثالث: تعميق الانتماء والوحدة التاريخية

يقول تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[2]، أما السعي بين الصفا والمروة، فإنه يذكر المسلم بالسيدة هاجر عندما تركها زوجها مع ابنها في ذلك المكان المقفر، حيث نفذ منها الماء فأخذت تسعى بين الجبلين" الصفا والمروة "طالبة من الله أن يخلصهما من هذا العطش والجوع، فالحاج في سعيه بين الصفا والمروة يطلب من الله أن يخلصه من المخاطر والعوز، وأن يرحمه كما رحم السيدة هاجر وابنها، وكذلك في رمي الجمرات، وذبح الهدي يذكره بذبح سيدنا إبراهيم ابنه إسماعيل، هو ذبح الشهوات ورميها، وحب الابن الذي ينازع الحب الإلهي.[3]

ويتذكر أيضا الأوامر والتوجيهات والتوصيات التي أوصى بها ﷺ أصحابه، فيفعل فيه ما فعله ﷺ وعندما يذهب إلى زيارة قبره بالمدينة المنورة، فيصلي ركعتين، ثم يسلم عليه وعلى صاحبيّه أبي بكر

1- حقيقة الحج: وحيد الدين خان، ص42-43.

2- البقرة: 198.

3- ينظر: فريضة الحج وأبعادها التربوية، هدى محمد كايد الهامي.

وعمر، ثم يزور مسجد قباء، ثم قبور الصحابة في البقيع، كل هذا يذكر الأمة بتاريخ الأجلاء، الذين بذلوا أنفسهم وأموالهم رخيصة في سبيل نصرة الدين فيذكرهم بخير ويترضى عنهم[1]

وهكذا هو القرآن الكريم يقدم لنا سلسلة من قواعد التربية التي تقوم عليها التربية الإسلامية الصحيحة، فقد اهتم بالإنسان عقيدة وأخلاقا وسلوكا ومنهجا، لتكون خير أمة أخرجت للناس.

1-ينظر: عبده قايد الذريبي، منافع الحج التربوية مقال متاح على شبكة الألوكة، الموقع، www.alukah.net . على الرابط : http://www.alukah.net/Spotlight/1202/35889/

خـــاتمة

الـخاتمة:

تتضمن الخاتمة مجموعة من النتائج والتوصيات المتوصل إليها:

1-النتائج:

-انطلقت التربية القرآنية الفريدة من النظرة الصحيحة للإنسان، لأن هذا الدين منهج للبشرية نتعامل معه بقدرات البشر، منهج واقعي، نتحمل مسؤولية تطبيقه ونشره والجهاد من أجله، نجد بجهودنا وبقدراتنا البشرية، فالإنسان مخلوق كرمه الله تعالى وفضله على كثير مما خلق تفضيلاً.

-القرآن هو الأساس الأول للتربية والثقافة في المجتمع الإسلامي، وهو المثل الأعلى للمسلمين فيما يقرره من عقائد وعبادات، ومعاملات وأخلاق، وقصص، وحكم، وأمثال .

- التربية القرآنية في الحج هي تربية شمولية متكاملة لجميع جوانب الشخصية بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية وفق منهجية منظمة ومتدرجة.

-تتميز التربية القرآنية في الحج المستمدة من القرآن الكريم بأنها تهتم بالحواس والعقول، كما تهتم بالقلوب فالأرواح؛ فالقرآن يدعو إلى استخدام الحواس-كالسمع والبصر- في النظر والتأمل، ويدعو إلى استخدام العقل في النظر والتأمل، ويدعو إلى استخدام العقل للإدراك والتفكير، وتحصيل العلم والمعرفة كما يدعو إلى تطهير النفس والقلب ليكون هناك إشراق روحي .

-تقوم التربية القرآنية في الحج على أسس لابد منها ولا تؤتي ثمارها إلا بالارتكاز عليها وأهمها :

- صحة العقيدة - العلم النافع - صحة العمل -سلامة التفكير.

-وللتربية القرآنية في الحج ضوابط تحدد مسارها، وأبرز هذه الضوابط هي: الشمولية — التدرج — الواقعية — والموضوعية والتجرد من الهوى.

— أن الحج عبادة قديمة، لها أصل ضارب في التاريخ وقد خصها الله بخصائص تبين منزلتها بين أركان الإسلام .

- أن العبادات عموماً لها دور هام في بناء الشخصية الإسلامية المتكاملة من جميع النواحي.

- أن فريضة الحج تربي المسلم على التمسك بالعقيدة التي أساسها التوحيد والتذلل والخضوع لله تعالى والتعبد بما أمر، ومتابعة سنة نبيه - صلى الله عليه وسلم- .

- أن فريضة الحج تربي المسلم على تحليه بالأخلاق الحسنة، من خلال ضبط النفس في إطار ما شرع الله عز وجل .

– الحج له دور بارز في تربية الفرد المسلم تربية اجتماعية تنمي فيه التفاعل مع غيره، والشعور بإخوانه، في كل زمان ومكان والمسارعة للتعاون لتحقيق المساواة والسلام في المجتمع.

– الحج من أعظم التجمعات في العالم لما فيه من التعاون والمحبة، هذا التجمع يقلق أعداء الإسلام .

2–توصيات:

– الاتصال المباشر بالقران الكريم وتفاسيره المختلفة، وذلك لتديره وتأمله واستخراج ما فيه من مبادئ تربوية.

– عدم الاكتفاء بالدراسة النظرية للحج في المدارس لا بل المحاولة في التعرف عن أداء مناسك الحج عمليا من أشرطة مرئية للحج أثناء تأديتهم لمناسكهم في المشاعر.

– نظرا لأهمية واتساع الموضوع فإنه من غير الممكن الإحاطة بكافة جوانبه لذلك تبقى مجالات البحث مفتوحة أمام طلبة السنوات القادمة لإثرائه أكثر والتوسع قيه لأن من المؤكد أن هناك عدة نقاط لم أتعرض إليها أن تؤخذ بعين الاعتبار في الأبحاث اللاحقة، فالحج موضوع متشعب الأطراف.

وما هذا الجهد الذي قدمته إلا جهد المقل، فإن أصبت نصيبًا فمن الله وحده لا شريك له، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان والله ورسوله بريئان وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس العامة

1 - فهرس الآيات

2- فهرس الأحاديث والآثار

3- فهرس الأعلام

4- قائمة المصادر والراجع

5- فهرس الموضوعات

فهرست الآيات

الآية أو شطرها	السورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة
البقرة 02			
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ ﴾		21	17
﴿ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَ		44	18
﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾		121	16
﴿ وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ ﴾		127	38
﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ ﴾		143	24-14
﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ ﴾		158	61-54 48
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۗ ﴾		170	19
﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗ ﴾		171	20
﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ		177	14
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾		183	17
﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِۛ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ﴾		195	22
﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾		196	49
﴿ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾		197	53-36 57-54 -49

﴿ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا ﴾	198	50-33 57-61-59
﴿ فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَاسِكَكُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ﴾	200	50-33
﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ﴾	219	19
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﴾	222	55
﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾	285	14
﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَا ﴾	286	23
آل عمران 03		
﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ﴾	79	07
﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾	96	60-47
﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ﴾	103	29-22
﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ ﴾	191	26
النساء 04		
﴿ وَلۡيَخۡشَ ٱلَّذِينَ لَوۡ تَرَكُواْ مِنۡ خَلۡفِهِمۡ ذُرِّيَّةٗ ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيۡهِمۡ ﴾	09	49
﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴾	36	25
المائدة 05		
﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ ﴾	02	29
﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ﴾	03	40
الأنعام 06		
﴿ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	162	43-35

الأعراف 07		
﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ﴾	26	49
﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ مِنَ ٱلۡجَنَّةِ أَبَوَيۡكُمَ ﴾	27	20
﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ ﴾	31	24
﴿ وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ﴾	179	15
﴿ أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾	185	20
الأنفال 08		
﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ ﴾	02	14
﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمۡ عِندَ ٱلۡبَيۡتِ إِلَّا مُكَآءٗ وَتَصۡدِيَةٗ ﴾	35	38
﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ ﴾	60	21
التوبة 09		
﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ ﴾	103	17
﴿ وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ ﴾	122	16
يوسف 12		
﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ ﴾	05	22
إبراهيم 14		
﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا ﴾	35	51
﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ ﴾	37	59-58
النحل 16		
﴿ وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِ ﴾	07	51

الإسراء 17		
﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾	09	27
﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى ﴾	24	07
﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا ﴾	29	24
مريم 19		
﴿ تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴾	63	49
طه 20		
﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾	123	21
الأنبياء21		
﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾	92	29
الحج 22		
﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾	05	06
﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا ﴾	26	43-38
﴿ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن ﴾	27	43-38-39 50-46-45 59
﴿ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ ﴾	28	40-39 50-34
﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ ﴾	46	20
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ ﴾	77	45
المؤمنون23		
﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾	71	20-24

﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾	115	22
النور 24		
﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا ﴾	31	35
الفرقان 25		
﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾	67	24
الشعراء26		
﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾	18	06
﴿ فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴾	94	18
النمل 27		
﴿ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾	60	13
القصص 28		
﴿ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ﴾	77	21-17
العنكبوت 29		
﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ	45	17
لقمان 31		
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ﴾	34	36
الأحزاب 33		
﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾	21	27
فاطر35		
﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ ﴾	28	17

الزمر 39		
﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾	09	16
غافر40		
﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾	06	51
الزخرف 43		
﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴾	13	36
محمد47		
﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ ﴾	19	15
الفتح 48		
﴿ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ	27	39
الحجرات49		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ﴾	13	58-41
﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾	15	14
الذاريات51		
﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾	56	25-13 33-30
المجادلة58		
﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾	11	16
الحشر 59		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ ﴾	18	34
الجمعة 62		
﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾	02	26-16

الطلاق 65		
﴿ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ ﴾	07	23
الحاقة 69		
﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴾	13	13
البينة 98		
﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾	05	33

فهرست الأحاديث

طرف الحديث	رقم الصفحة
(أَنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ – وَرَّثُوا الْعِلْمَ...)	15
(يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين...)	18
(المؤمن القوي، خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف...)	28-21
(لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه...)	29
(العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما...)	34
(أنا أغنى الشركاء عن الشرك...)	35
(من سَمَّع سمَّع الله به ومن بُرائي يُرائي...)	35
(ما تصدق أحد بصدقة من طيب...)	35
(إن خِيَارَكُم أحَاسِنُكُم أخلاقًا...)	36
(مثل الجليس الصالح والجليس السوء سوء كحامل...)	36
(يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم...)	37
(بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا...)	39
(أي العمل أفضل ؟ قال إيمان بالله و رسوله،قيل...)	40
(يا أيها الناس حجوا بيت ربكم ...)	43
(اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبه ....)	46
(تحشرون حفاة عراة غرلا.....)	47
(الحجاج والعمار وغد الله .....)	52
(من حج البيت ولم يرفث ولم يفسق.....)	54
(إنما العلم بالتعلم)	55
(الفطرة خمس، أو خمس من الفطرة، الختان ...)	56

فهرست الآثار

طرف الأثر	الراوي	رقم الصفحة
(للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة...)	ابن عباس	16
(يتبعونه حق إتباعه...)	عبد الله بن مسعود وبن عباس	16
(والذي نفسي بيده إن حق...)	عبد الله بن مسعود	17
(عمرك أن تعمل فيه لآخرتك .)	مجاهد	17
(قوم وصفوا الحق والعدل بألسنتهم...)	أبي جعفر بن علي	18
(لا يغرنكم من قرأ القرآن...)	عمر بن الخطاب	19
(ضمن الله تعالى لمن قرأ ....)	ابن عباس	20
(كنا إذا صعدنا كبرنا وإذا نزلنا سبحنا)	جابر	36
(فلما ادني من الصفا قرأ....)	جابر	36

فهرست الأعلام المترجم لهم

الرقم	اسم العلم	رقم الصفحة
01	الطبري	07
02	أفلاطون	08
03	أرسطو طاليس	08
04	إيمانويل كانط	08
05	جون ديوي	08
06	أبو حامد الغزالي	09
07	عبد الحميد بن باديس	09
08	البيضاوي	09
09	الراغب الأصفهاني	09
10	سيد قطب	43
11	أحمد بن مصطفى المراغي	51
12	محمد أحمد أبو زهرة	53
13	الشوكاني	60
14	ابن كثير	60

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم برواية حفص (مصحف المدينة المنورة للشر الحاسوبي).

-الكتب:

1. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، مكتبة ومطبعة كرياطة فوترا، صمارغ أندونيسيا، لا.ط، د.ت.

2. الأخلاق ما بين علمي التربية والنفس، عطية خليل عطية، محمود عبد الحفيظ الشاذلي، ط1، دار البداية، عمان 1434هـ/2013م،

3. أسرار الحج لحجة الإسلام الإمام الغزالي، تحق: موسى محمد علي، لا.ط، د.ت.

4. الإسلام عقيدة و شريعة، محمود شلتوت، دار الشروق،د.ت.

5. أصول التربية الإسلامية، خالد بن حامد الحازمي، دار عالم الكتب، المدينة المنورة، د.ت.

6. أصول التربية في القرآن الكريم،خالد بن حامد الحازمي، ط1، دار العالم للكتاب، المملكة العربية السعودية 1420هـ/2000م .

7. أصول التربية في ضوء المدارس الفكرية " إسلاميا وفلسفيا "، أبو حسن الخياري، دار الأمل، 1413هـ/1993م

8. أصول التربية، أحمد محمد الخطيب، المكتبة الجامعية الحديثة، الإسكندرية، لا.ط، د.ت9-

اقتضاء العلم العمل ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، تحق : محمد ناصر الدين الألباني ، ط4، المكتب الإسلامي، بيروت، 1397 هـ.

9. الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله، عبد الله بن عبد الرحمان الجربوع، ط 1، المدينة المنورة، 1464هـ / 2003م.

10. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحق: محمد عبد الرحمان المرعشلي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418هـ

11. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، تحق: محمد عبد الرحمان المرعشلي، دار إحياء التراث، بيروت العربي بيروت، ط1، 1418هـ

12. تاج العروس من جواهر القاموس -محمد بن محمد عبد الرزاق الزبيدي، باب حجج، لا.ط، د.ت.

13. التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربي، محمد منير مرسي، عالم الكتاب، ط28، دار الفكر، دمشق 1431هـ/2010م،.

14. تزكية النفوس وتزكيتها، أحمد فريد، تحق: ماجد بت أبي الليل، ط1، دار القلم، بيروت، 1405هـ/1985م.

15. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، تحق: سامي بن محمد سلامة، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ/1999م.

16. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحق: سامي محمد بن سلامة، ط2، دار طيبة للنشر، 1420هـ/1999م.

17. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، ط1، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1365هـ/1946م

18. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، ط2، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1418هـ.

19. التوحيد أولا، ناصر سليمان العمر، ط1، دار الوطن، الرياض، 1413هـ.

20. التوحيد الميسر، عبد الله بن أحمد الحويل، ط3، دار أطلس الخضراء الرياض، 1426 هـ/2005 م .

21. التوحيد وبيان العقيدة السلفية النقية، عبد بن محمد بن حميد، مركز شعاع الخير، فلسطين، 1430هـ/2009م .

22. تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، عبد الرحمان السعدي، تحق:عبد الرحمان بن معلا اللويحق، ط1 مؤسسة الرسالة، 1420هـ/2000م.

23. التيسير في أحكام الحج"رؤية فقهية مقارنة"، عبد الله بن عبد العزيز الدرعان وآخرون، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1428هـ/2007م.

24. ثقافة الحج (عبادة وأخلاق، فن وانضباط) ، مصطفى لعزوزي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1 ، 2006م

25. جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير الطبري، تحق: أحمد بن محمد شاكر مؤسسة الرسالة ، 1420هـ/2000م.

26. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ت: عبد الله التركي، ط1، دار هجر، 1422هـ/2001م.

27. الجامع الصحيح، البخاري، تحق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط 1، دار طوق النجاة، 1422هـ، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن

28. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، جلال الدين بن أبي عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، ج1،دار الفكر، بيروت .

29. الحج فضله و فوائده، عبد المحسن بن حمد العباد البدر، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة،،1491 هـ /1971 م.

30. الحج والعمرة والزيارة، عبد الله بن محمد البصيري، ط2، الرياض.

31. حقيقة الحج، وحيد الدين خان، تحق: ظفر الإسلام خان، ط1 ، 1408هـ/1987م.

32. حلية الأولياء و طبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني ،دار الفكر، القاهرة 1416هـ /1996م .

33. دقائق التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن تيمية، محمد السيد الجليند، ط2، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، لبنان.

34. زهرة التفاسير: محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، الأزهر.

35. سنن القراء و مناهج المجودين، عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري، مكتبة الدار، المدينة المنورة، 1414 هـ.

36. صحيح البخاري، البخاري، كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل.

37. صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان.

38. صفوة التفاسير،محمد علي الصابوني، ط1، دار الصابوني للطباعة والنشر، القاهرة، 1417هـ/1997م.

39. صيد الخاطر، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي، تحق: حسن المساحي السويدان، ط1، دار القلم، دمشق، 1425هـ / 2004 م.

40. العبادة أحكام و أسرار، عبد الحليم محمود ، دار غريب، القاهرة ، 1998م.

41. فتح القدير: محمد بن علي بن عبد الله الشوكاني، ط1، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، 1414هـ،
42. الفقه الإسلامي وأدلته، وهبة الزحيلي، ط3، دار الفكر، سوريا، دمشق ، 1409هـ/1989م
43. فقه السنة " العبادات " ، سيد سابق، ط4، دار الفكر، 1403 / 1983 م .
44. الفكر التربوي عند ابن رجب الحنبلي، حسن بن علي الحجاجي، ط1 دار الأندلس الخضراء، جدة، 1417هـ/1996م.
45. فلسفات تربوية معاصرة، عيد إسماعيل علي، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1995م.
46. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، ط17، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1412هـ.
47. قاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت ،ط8، 1426 هـ - 2007 م.
48. كتاب الإيضاح في مناسك الحج والعمرة، الرباني يحي بن شرف النووي، ط2، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، والمكتبة الإمدادية، السعودية، مكة المكرمة، 1414هـ/1994م .
49. كتاب التعريفات، علي محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ،ط1 دار الكتب العلمية ، بيروت ،1403 هـ -1983،
50. لأهداف التربوية السلوكية عند شيخ الإسلام بن تيميه، فوزية رضا أمين خياط، ط1، مكتبة المنارة، مكة المكرمة، 1407هـ / 1987م .
51. لسان العرب، ابن منظور، ط3، دار الصادر، بيروت، 1414هـ،.
52. لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، الحافظ بن رجب الحنبلي، تحق: ياسين محمد السواس، ط5، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1420هـ/1999م.
53. مختار الصحاح، زين الدين بن أبي بكر الرازي، ت: يوسف الشيخ محمد، ط5، الدار النموذجية، بيروت 1420هـ/1999م.

54. مختصر صحيح مسلم،الأمام مسلم، كتاب القدر، باب الأمر بالقوة وترك العجز والأستعانة بالله وتفويض المقادير لله، تحق:الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذر، ط2، دار الإمام مالك، 1431هـ/2010م.

55. مصادر الأحكام الشرعية، أبو بكر لشهب، مطبعة سخري، حي المنظر الجميل، الوادي، ط1، 1432هـ/2011م.

56. معجم التعريفات، علي ين محمد السيد الشريف الجرجاني، تحق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة .

57. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة،

58. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمان بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ط 1، تحق: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، مصر، 1424هـ/2004 م.

59. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ/1979م.

60. المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم ، تحق: صفوان عدنان داودى، دار العلم الدار الشامية.

61. مقالات نفيسة في الحج إلى الأماكن الشريفة، محمد بن موسى الشريف، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط1، 1430هـ/2000م .

62. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، ،دار السلام ،القاهرة، مصر، ط1 1424هـ/2003م.

63. منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ، محمد خير فاطمة، ط1، دار الخير، بيروت، 1419هـ/1998م

64. منهج القرآن في التربية، محمد شديد ، ،دار التوزيع والنشر الإسلامية ،1979 م.

65. النبي المربي، أحمد رجب الأسمر، ط1، دار الفرقان، الأردن، 1422هـ/2001م

66. نحو تربية إسلامية راشدة، محمد شاكر الشريف، ط1 ،مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1427هـ/ 2006م.

67. نحو نظرية للتربية الإسلامية، علي جريشة، دار التضامن للطباعة والنشر، القاهرة، 1986م.

68. نور التوحيد وظلمات الشرك في ضوء الكتاب و السنة، سعيد بن وهب القحطاني، ط3، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1421هـ/2000م.

-البحوث والرسائل الجامعية:

1. الإعجاز التشريعي لآيات الحج في القرآن الكريم، أحمد محمد أحمد الكرز، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة، 1429هـ/2008م.

2. التربية الإسلامية لأطفال المسلمين، أبو بكر يوسف المشرف، رسالة ماجستير في الدراسات الإسلامية، كلية الآداب جامعة الخرطوم، 1427هـ/2000م.

3. التربية القرآنية بين النظرية و التطبيق، عبد الله موسي محمد أبو المجد، بحث مقدم لملتقى التربية بالقرآن الكريم (مناهج وتجارب)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1436هـ/ 2014 م .

4. التربية بالقرآن الكريم (مفهوم، والأسس، والضوابط) محمد مصطفى أحمد شعيب، بحث مقدم لملتقى التربية بالقرآن الكريم (مناهج و تجارب)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1436هـ/ 2015م.

5. الدور التربوي للحج، صالح بن يحي بن مفرح الزهراني، رسالة ماجستير في الأصول الإسلامية للتربية، كلية التربية، جامعة أم القرى مكة المكرمة، 1416هـ/1996م .

6. فريضة الحج وأبعادها التربوية ، هدى محمد كايد الهامي ، رسالة ماجستير في التربية في الإسلام، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة اليرموك ، إربد ، الأردن ، 1418هـ/1997م.

-المجلات:

1. الأسس والمبادئ التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية، هشام عبد الياسري، مجلة دراسات تربوية، ع 18، نيسان، 2012م

-المقالات:

1. عبده قايد الذريبي، منافع الحج التربوية مقال متاح على شبكة الألوكة، الموقع، www.alukah.net . على الرابط : http://www.alukah.net/Spotlight/1202/35889/

2. ينظر: أهداف التربية الإسلامية ومقاصدها، محمد بن سالم بن علي جابر، مقال متاح على شبكة الألوكة، الموقع www.alukah.net ، 2006/12/07م الموافق 1427/11/16هـ .

فهرس الموضوعات

إهداء .....
شكر وعرفان.....
الملخص باللغة العربية.....
مـقدمة.....أ
الفصل الأول.....5
التربية القرآنية و الحج.....5
المبحث الأول: مفهوم التربية القرآنية.....6
المطلب الأول: تعريف التربية في اللغة والاصطلاح:.....6
المطلب الثاني: تعريف القرآن الكريم في اللغة والاصطلاح 11
المطلب الثالث: مفهوم التربية القرآنية.....12
المبحث الثاني :مفهوم الحج.....30
المطلب الأول :تعريف الحج في اللغة والاصطلاح: 30
المطلب الثاني: الحكمة من مشروعية الحج.....32
المطلب الثالث: آداب السفر للحج. 34
المبحث الثالث: الحج قبل و بعد الإسلام : 37
الفرع الأول: الحج قبل الإسلام : 37
الفصل الثاني: 41
التربية القرآنية من خلال آيات الحج 41
المبحث الأول: التربية العقدية من خلال آيات الحج 42
المطلب الأول: تحقيق التوحيد و النهي عن الشرك.....42
المطلب الثاني: التذكير بيوم الحشر في شعائر الحج 46
المطلب الثالث: التزام التقوى في كل أعمال الحج والحذر من عقاب الله.....48
المطلب الرابع: التربية على ذكر الله والدعاء في الحج 49
المبحث الثاني: التربية الأخلاقية من خلال آيات الحج 52
المطلب الأول: تربية الحج المسلمين على تنمية الأخلاق الذاتية : 52
المطلب الثاني: التربية على القيم الإسلامية 54

المبحث الثالث: التربية على الأخوة و الوحدة الإسلامية..... 57
المطلب الأول: تعميق مبدأ الأخوة والتعارف في نفوس المسلمين 57
المطلب الثاني: تعميق مبدأ الوحدة بين المسلمين 58
المطلب الثالث: تعميق الانتماء والوحدة التاريخية..... 60
الخـاتمة 62
فهرس الآيات 66
فهرس الأحاديث والآثار..... 73
فهرس الأعلام..... 75
قائمة المصادر والمراجع..... 76
فهرس الموضوعات 83